البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

8 صفحات

5000 ل.ل / 250 ل.س

السبت 4 تشرين الثاني 2023

A L - B I N A A

Saturday 4 November 2023

لا تنهض الأمة إلا بقضية عظمى كاملة، ولا تنتقل من حياة إلى حياة، إلا بحركة خلق تأسيسية شاملة جميع نواحي الحياة، بحركة شعبية تنشأ من صميم الشعب.

سعاده

الخطاب الذي انتظره العالم رسم معالم المرحلة المقبلة وأبقى العطش للمعادلات

نصرالله: لوقف العدوان وانتصار حماس في حرب غزة... وكل الاحتمالات مفتوحة

الأميركي صاحب الحرب وإذا أراد المواجهة فليعلم أننا أعددنا للحاملات عدتها

■ كتب المحرّر السياسيّ

حضر خطابَه الفلسطينيون في غزة والمستوطنون في كيان الاحتلال، فقال الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله لكليهما أهم ما في خطابه، وانتظره العرب والعالم، ولذلك رسم لهم معادلات نصفها واضح، مبقياً في الغموض سرّ الاحتمالات المفتوحة، ومَن أراد الاطمئنان بأنه لن يعلن حرباً مفتوحة نام مطمئناً، ومن أراد حرباً مفتوحة لم يقطع الأمل بالخيارات كلها فهي مطروحة وفي أي وقت. قال للفلسطينيين إن حربهم هي حرب محور المقاومة ولن تترك غزة ومقاومتها وحدهما، وإن النصر أكيد لكنه يحتاج المزيد من الصبر، لأن الحرب على الكيان تُربح بالنقاط لا بالضربة القاضية، وإن ما يجري على جبهة لبنان استثنائي، كما أن ما جرى في طوفان الأقصى تاريخي. وقال للمستوطنين إن حكومتهم واهمة ومنفصلة عن الواقع وتورّطهم بأكاذيب ووعود غير قابلة للتحقيق، وإن هزيمة طوفان الأقصى التي أصابتهم سوف تلحق بها هزيمتهم الأصعب والأعقد في غزة، وإن الأميركي الذي يعتمدون عليه كي يرد قوى المقاومة هو المردوع والعاجز عن خوض حرب، وإذا توهّم أنه يستطيع ذلك واختبر قوة المقاومة، فقد أعدّت المقاومة لحاملات الطائرات والبوارج والمدمّرات عدتها.

رسم السيد نصرالله الإطار الذي سوف تتحرّك الحرب ضمن معادلاته، ووضع معادلات التعامل مع التحديات. فالهدف هو انتصار المقاومة ووقف العدوان على غزة، وهذا يعني نجاح المقاومة في المواجهة البرية، وهذا يتحقق، والضغط على الأميركي ليوقف العدوان لأن الكيان مجرد أداة وقرار الحرب في البيت الأبيض، وهذا طريقه ما بدأته المقاومة العراقية في العراق وسورية، وما قد يتوسّع ليشمل مناطق أخرى ومواقع مختلفة للانتشار الأميركي في مرمى نيران قوى المقاومة، والمقاومة بدأت وهي مستعدّة للذهاب الى الأبعد، (التتمة ص 6)

السيد نصرالله متحدثاً عبر الشاشة أمس

عبداللهيان اتصل بالمقداد وآل ثاني: المقاومة جاهزة لكلّ السيناريوات

أكّد وزير الخارجية الإيراني، حسين أمير عبد اللهيان، في اتصال هاتفي مع نظيره السوري، فيصل المقداد، أمس، أنّ «جاهزية المقاومة الفلسطينية وباقي أطراف المقاومة في المنطقة عالية جداً لمواجهة مختلف السيناريوات».

من جهته، قال المقداد لنظيره الإيراني إنه على الرغم من المشاكل التي تعاني منها سورية لكنها «تدعم بشكل حاسم فلسطين ومحور المقاومة».

وأكّد المقداد «ضرورة وحدة العالم الإسلامي لمواجهة نظام الفصل العنصري الإسرائيلي»، مشدّداً على أنّ «مواقف سورية الثابتة في دعم فلسطين حاسمة، وغير قابلة للتغيير».

كما ناقش وزير الخارجية الإيراني، في اتصال هاتفي اليوم، مع رئيس الوزراء ووزير خارجية قطر، محمد بن عبد الرحمن آل ثاني آخر التطورات بشأن غزة.

وأكد الطرفان خلال الاتصال «ضرورة الوقف الفوري لجرائم الحرب من جانب كيان الاحتلال»، «وإرسال المساعدات الإنسانية على نحو واسع ومستمر إلى قطاع غزة».

وبحث الجانبان بعض المبادرات المطروحة بشأن إمكانية وقف إطلاق النار مؤقتاً في غزة.

وفي وقت سابق أمس، قال المتحدث باسم الخارجية الإيرانية ناصر كنعاني في تغريدة عبر شبكة «أكس»، إنّ «الولايات المتحدة أثبتت أنّها جزء مصيري من استمرار حرب شاملة وإبادة جماعية تُشنّ ضدّ الشعب الفلسطيني وليست جزءاً من حلّ الأزمة».

وأضاف أنّ «الإدارة الأميركية توظّف كلّ إمكاناتها لإنقاذ الكيان الصهيوني من الهزيمة».

المقاومة العراقية تعلن استهداف «إيلات»

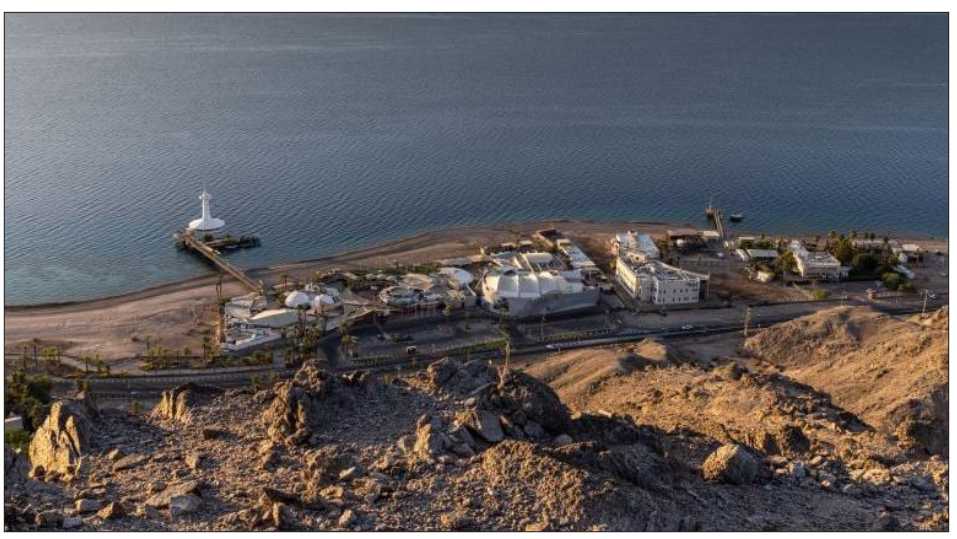

أعلنت المقاومة في العراق، أمس، أنّها ضربت هدفاً في أم الرشراش المحتلة، في «إيلات»، نصرةً لغزة التي تواجه العدوان «الإسرائيلي» المستمرّ منذ 28 يوماً، ورداً على المجازر «الإسرائيلية» بحق المدنيين الفلسطينيين.

وأكدت المقاومة العراقية أنّها «مستمرة في دكّ معاقل العدو».

وكانت المقاومة العراقية أعلنت الخميس «ضرب هدف حيوي للاحتلال الإسرائيلي، على سواحل البحر الميت»، رداً على المجازر التي يرتكبها بحق المدنيين الفلسطينيين، من أطفال ونساء وشيوخ.

وأعلنت، فجر أمس الجمعة، أنّها «ستبدأ الأسبوع المقبل، مرحلة جديدة في مواجهة الأعداء، نصرة لفلسطين، وثأراً للشهداء، مؤكدة أنّها ستكون أشدّ وأوسع على قواعد العدو في المنطقة».

يأتي ذلك فيما تواصل المقاومة العراقية استهدافها القواعد الأميركية في العراق وسورية، التحاماً مع المقاومة الفلسطينية في معركة «طوفان الأقصى».

وأمس، تحدّثت وسائل إعلام صهيونية عن تحوّل «إيلات» السياحية إلى «ملجأ» لنحو 60 ألف مستوطن ممن تمّ نقلهم من المستوطنات.

وقال إعلام العدو إنّ الأعمال في «إيلات» تعاني ضائقةً اقتصاديةً، بسبب التصعيد في الجبهتين الشمالية والجنوبية.

نقاط على الحروف

الخطاب استراتيجي وتلحقه الخطابات التكتيكية

◆ ناصر قنديل

لأن توصيفه للمرحلة بأنها تاريخية، وتوصيفه الحرب الدائرة بأنها فاصلة، فقد كان السيد حسن نصرالله معنياً بأن يرسم الإطار الاستراتيجي للحرب، والخطاب الاستراتيجي ليس وظيفياً، لا في محاكاة المشاعر والألم في توصيف الواقع وصناعة القرار، ولا في إطلاق العنان للحماسة في مقاربة المسائل الحساسة. والخطاب الاستراتيجي تم ضبطه بدقة بحيث لا يستفزّ المستنفرين، ولا يحبط أصحاب الآمال العالية، فلم يقل إنه يعلن الحرب المفتوحة، كما يخشى الكثير من الأطراف اللبنانية، لكنه أبقى الاحتمالات مفتوحة، ربطاً باثنتين هما السلوك الإسرائيلي تجاه لبنان، محققاً بذلك ربط التصعيد بالتزام المقاومة بحماية لبنان، وبتطور الأوضاع في غزة، حيث سقوط غزة إغراء للاحتلال بالتحضير للحرب على لبنان يصير استباقها خيراً من انتظارها، بمثل ما هو إنهاء للقضية الفلسطينية وخصوصاً لحق العودة، ما يوجب حماية غزة كترجمة للإجماع على رفض التوطين، وهذا معنى أن انتصار حماس مصلحة وطنية لبنانية.

الخطاب الاستراتيجي يكتشف مركز المعادلة التي عليه التعامل معها، وهنا أصاب السيد نصرالله باعتبار الحرب حرباً أميركية تنفذها «إسرائيل». وهذا يعني ان وقف العدوان ينتظر قراراً أميركياً تنفذه «إسرائيل». والقرار الأميركي يستدعي أن توضع واشنطن بين خيارات صعبة، أهونها هو وقف العدوان، وهذا معنى اللغة التي خصصها للحديث عن التمركز الأميركي في المنطقة براً وبحراً، لأن الوجود الأميركي (التتمة ص 6)

البناء
السنة الخامسة عشرة / السبت / 4 تشرين الثاني 2023
Fiveteenth year /Saturday / 4 November 2023

الكلام المسؤول...

■ عبير حمدان

إيقاع الحضور يتفوّق على سيل التحليلات الإيجابية والسلبية على حدّ سواء، يكفي أن يخاطب قائد لديه كلّ اليقين من مقدرته على تحقيق الانتصار الناس التي تتقن لغة الضاد جيداً ومفرداتها الشفافة والصادقة والواضحة والغاضمة على حدّ سواء حتى تدرك أنّ الإيمان بالأفعال أبعد من جدل عبثي ضمن عالم افتراضي معظم رواده لا يفقهون أدنى ما تخفيه الرسائل الموجهة الى عدو كل الأعراف الانسانية وكلّ من يصمت حيال لا إنسانيته وإجرامه.

وحين يعلن القائد أنه في قلب المعركة منذ اليوم الأول فلا حاجة لعناء النقاش مع «المتململين» الرافضين لأيّ منطق عقلاني والمعترضين بهدف الاعتراض والاستعراض وحسب...

في تموز 2006 وصفنا البعض بالمغامرين، وكانت الدماء تحفر عميقاً في شرايين الأرض، وكان الدمع حارقاً وغبار «الاعتدال» كثيفاً بسمومه، ولم ننكسر، وقبلها عبرنا بوابة التحرير في عام 2000 ومن لم يتنشق سماء الجنوب في تلك الأيام التاريخية لن يفقه معنى الخطاب المقترن بالفعل...

نحن لا نكتب مقالاتنا ضمن إطار عاطفي إنما نرصف قناعاتنا بأنّ الحق يعلو ولا يُعلى عليه وبأنّ الصراع الوجودي الذي نخوضه واقع ومن خلاله سنلاقي أعظم نصر في التاريخ ذلك لأنّ الجغرافيا لا يمكن لأيّ محتل أن يلغيها والتخاذل القائم من بعض من يجاهرون بـ «حب الحياة» مردود عليهم...

نحن أيضاً نحب الحياة إذا ما كانت مقترنة بوقفات العزّ ونعيشها أحراراً دون وصاية «البترو ـ دولار» وحفلات العربدة في مواطن «التطبيع» فيما الأطفال يرتقون ملائكة على اتساع سماء فلسطين، ولأننا نحب الحياة سنرفع الركام، ولأننا نحب الحياة نثق بمن يرابض على الثغور، ولأننا أهل الحياة نتقن القراءة بين سطور الكلام المسؤول.. ولأننا أبناء الحياة نتمسك بالمقاومة على كافة مستوياتها الثقافية والاجتماعية وحتى الافتراضية وندافع عنها من منسوب السمّ القادر على قتل الفكر أحياناً...

المقاومة تدير بكفاءة معركة استنزاف جيش الاحتلال وتبدع في خوض الحرب النفسية

■ حسن حردان

اعترف قادة العدو بأنّ جيش الاحتلال يخوض قتالاً ضارياً ويدفع ثمناً باهظاً، لكنهم يطالبون الصهاينة بتحمّل هذه الكلفة والصبر وانّ عليهم التعايش مع حرب طويلة وخسائر كبيرة.. على انّ هذا الاعتراف الذي جاء على لسان رئيس حكومة الحرب بنيامين نتنياهو ووزير الحرب يواف غالات، وعضو مجلس الحرب بني غانتس، لم يكن مفاجئاً للمراقبين والخبراء العسكريين والمحللين، ولا لجنرالات العدو السابقين ونظرائهم الأميركيين، الذين حذروا من التورّط في رمال غزة ومواجهة حرب عصابات تستخدم فيها المقاومة الكمائن والقذائف المضادة للدروع والعبوات الناسفة والمسيّرات المفخخة وشبكة الأنفاق إلى جانب القتال من بيت إلى بيت وحرب شوارع مما سيؤدّي إلى تكبّد الجيش الإسرائيلي خسائر كبيرة بالارواح والمعدات...

ومع ذلك فإنّ واشنطن دفعت قادة كيان الاحتلال الى القيام باجتياح بري، لأنهم طرحوا أهدافاً لعدوانهم لا يمكن تحقيقها إلا بالدخول إلى قطاع غزة لمحاولة تدمير قدرات المقاومة، وفرض الاستسلام عليها وتحرير الأسرى الصهاينة من دون شروط، ووصل الأمر بهم حدّ الحديث عن سيناريوات ما بعد النجاح في ذلك ومنها محاولة تكرار نتائج حصار بيروت عام 1982، وكيفية إدارة قطاع غزة بعد إخراج قوات المقاومة الفلسطينية منه، وهو ما كشفت عنه الصحف الاسرائيلية.. وهي كلها أحلام إسرائيلية أميركية، لأنّ تحقيقها يتطلب أولاً تحقيق هدفهم المستحيل وهو القضاء على المقاومة..

إذا كانت هذه هي الأهداف الإسرائيلية وما يسعى ويحلم به المسؤولون الأميركيون والاسرائيليون.. فهل بالإمكان تحقيقها؟

الواضح أنّ المقاومة الفلسطينية أثبتت انها تطوّرت كثيراً عما كانت عليه سابقاً، وذلك من حيث القدرات والخبرات القتالية والبنية العسكرية والتسليحية والجاهزية والاستعداد لخوض القتال الطويل النفس، ومن حيث، وهذا المهمّ، استعدادها جيداً لتحقيق نصر جيد يشكل محطة مفصلية في الصراع على طريق تحرير فلسطين، وما يشهده ميدان القتال وقبل ذلك عملية طوفان الأقصى يؤكد ذلك.. حيث برهنت المقاومة، كما هو واضح، بعد 4 أسابيع من العدوان الغاشم غير المسبوق بوحشيته وإجرامه ضدّ المدنيين، على ما يلي:

أولاً، النجاح في ترجمة ما وعدت به المقاومة جيش الاحتلال من تحويل دخوله إلى غزة إلى مقبرة لدباباته ومدرّعاته وجنوده، وهو ما أشر اليه حجم الخسائر الكبيرة التي وقعت في صفوف قوات النخبة في جيش الاحتلال... الذي اعترف، حتى تاريخه، بمقتل 25 جندياً بينهم أربعة ضابط، وإصابة 260 آخرين منذ بدء الهجوم البري، من دون أن يكشف عن حجم خسائره على الجبهة الشمالية مع لبنان، لكن إذا ما دققنا في بيانات المقاومة وتأكيدها بأنه تمّ تدمير أكثر من كتيبة دبابات، بالإضافة إلى المدرّعات التي تمّ تدميرها أيضاً، وتصريحات قادة العدو عن الثمن المؤلم الذي يدفعه جيشهم، يمكن القول انّ أرقام القتلى والجرحى أكبر بكثير، ويجري الإفصاح التدريجي عنهم حتى لا تحصل صدمة كبيرة في أوساط الرأي العام الإسرائيلي وتؤدّي إلى ردود فعل في الشارع تطالب بوقف الهجوم البري...

ثانياً، برهنت قيادة المقاومة عن قدرة عالية ونجاح في إدارة المعركة واستمرار امتلاكها زمام المبادرة في مواجهة العدوان الجوي والبري والبحري، بكفاءة عالية، وهو ما تجلى بما يلي:

1 ـ الحفاظ على قدراتها العسكرية وبنيتها القتالية، من خلال الاستعداد والجاهزية والتدريب المسبق على مواجهة حرب صهيونية بهذه القوة التدميرية، وبالتالي بناء التحصينات ولا سيما الأنفاق التي تؤمّن حماية قدرات المقاومة وبنيتها من القصف، واستخدامها كوسيلة للقتال ضدّ قوات الاحتلال عندما تتوغل في غزة، وبالتالي نصب الكمائن لها وشنّ الهجمات خلف خطوطها، وإيقاع الخسائر الجسيمة فيها...

2 ـ النجاح في إنتاج اسلحة قادرة على تدمير دبابات ومدرّعات العدو الحصينة التصفيح والتدريع، مثل القذائف المضادة للدروع 105 الترادفية، والعبوات الناسفة، والمُسيّرات على اختلاف انواعها إلخ... من الوسائل القتالية التي طوّرتها باعتبارها أساليب المقاومة الشعبية المسلحة التي لجأت إليها تجارب ثورات الشعوب التي خاضت حروب العصابات وحرب الشوارع وحرب التحرير الشعبية في مواجهة جيوش الاحتلال وآلتها الحربية المتطورة والمدمرة.. حيث أثبتت المقاومة في غزة قدرة عالية في استخدام هذه الأسلحة بكفاءة ومهارة وجرأة وشجاعة في خوض القتال والاشتباك مع قوات العدو من مسافة صفر، وهو ما لمسناه وشاهدناه، مما مكّنها من إيقاع جيش العدو في فخاخ المقاومة واستنزافه على نحو غير مسبوق.

3 ـ التفوّق على العدو في إدارة الحرب النفسية والتي أسهمت فيديوات المقاومة والصور التي نشرتها في كشف زيف ادّعاءات العدو عن إنجازات حققها، وإماطة اللثام عن حجم الخسائر في صفوف جنوده وآلياته العسكرية، التي يعمد العدو إلى إخفاء جزء كبير منها، وبالتالي إضعاف المزيد من معنويات جنوده ومجتمعه، ورفع معنويات الشعب الفلسطيني ومقاوميه وزيادة تقتهم بالقدرة على الحفاظ على انتصار 7 تشرين الأول، وتحقيق نصر جديد لا يقلّ أهمية.

4 ـ نجاح المقاومة بمواصلة إطلاق الصواريخ على مستوطنات ومدن الاحتلال في الجنوب وعمق فلسطين المحتلة، رداً على المجازر الصهيونية ضدّ المدنيين، التي يواصل العدو ارتكابها انتقاماً لفشله في الميدان وعجزه عن تحقيق صورة نصر..

ثالثاً، فشل جيش الاحتلال في تحقيق أيّ إنجاز عسكري في مواجهة المقاومة رغم مرور 28 يوماً على شنّ عدوانه على قطاع غزة واستخدامه آلاف أطنان القنابل والصواريخ في قصفه، بما يعادل زنة قنبلتين نوويتين من القنبلة التي ألقيت على هيروشيما.. حتى أنه لم ينجح في إضعاف قدرات المقاومة أو وقف إطلاق صواريخها.. في حين أنّ قلق عائلات الأسرى الصهاينة آخذ بالارتفاع نتيجة شعورهم بازدياد الخطر عليهم وعدم جدوى الهجوم البري.

رابعاً، انقلاب الصورة في العالم على نحو بات يزيد شيئاً فشيئاً في عزلة إسرائيل ويحاصر الموقف الأميركي، نتيجة تصاعد الاحتجاجات الشعبية في معظم دول العالم ضدّ المجازر الصهيونية وتضامناً مع نضال الشعب الفلسطيني، وبالتالي سيادة مناخ لدى إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن بأنّ الوقت الذي أعطي لحكومة الحرب الصهيونية أخذ ينفذ ولم يعد يعمل لمصلحة واشنطن وإسرائيل في الاستمرار بالعدوان، وهو ما عكسته محطة cnn الأميركية التي نقلت عن مصادر مطلعة في واشنطن قولها، إنّ الرئيس بايدن ووزيري خارجيته ودفاعه باتوا يرون أنّ الغضب العالمي يزداد والردع الإسرائيلي يتآكل...

فهل دنت ساعة قيام واشنطن على مساعدة حكومة نتنياهو بالنزول من أعلى الشجرة بعد أن ساعدتها على الصعود إليها وقادت معها شنّ العدوان على غزة وتبنّت روايتها الكاذبة، وحاولت إظهار إسرائيل بصورة الضحية التي تدافع عن نفسها، وتكشفت الآن صورتها الحقيقية المتوحشة القائمة على قتل الأطفال والنساء وقصف المستشفيات والمدارس، والتي كان آخرها بالأمس إقدام العدو على تنفيذ تهديده باستهداف مستشفيات الشفاء والأندونيسي والقدس، وكذلك استهداف سيارات الإسعاف.. بعد استمرار توارد التقارير التي تؤكد فشل جيش الاحتلال في تحقيق أيّ تقدّم حقيقي في هجومه البري، وتكبّده المزيد من القتلى والجرحى في صفوفه...

رئيس المجلس التقى «تجمُّع العلماء»

حنينة: قضية فلسطين توحّد الأمّة

استقبل رئيس مجلس النوّاب نبيه برّي في مقرّ الرئاسة الثانية في عين التينة، وفداً من «تجمّع العلماء المسلمين» وجرى عرضٌ للأوضاع العامّة والمستجدّات السياسيّة والميدانيّة جرّاء مواصلة قوّات الاحتلال «الإسرائيليّ» عدوانها على قطاع غزّة ولبنان.

وبعد اللقاء، نقل رئيس مجلس أمناء «التجمُّع» الشيخ غازي حنينة عن الرئيس برّي تأكيده «أنّ الإنجاز التاريخيّ للمقاومة في فلسطين في ملحمة طوفان الأقصى يُعتبر تاريخاً فاصلاً بين مرحلتين في الصراع مع العدوّ الصهيونيّ وبدايةً لتحقيق الإنجاز الكبير في استعادة الحقوق السليبة للشعب الفلسطينيّ وقد أكّد دولته أنه يُتابع بالتفصيل استعدادات الحكومة اللبنانيّة لمواجهة ما يُمكن أن يستجدّ».

وأضاف حنينة «من جهّتنا، أكّدنا لدولة الرئيس نبيه برّي، أنّ ملحمة طوفان الأقصى أكّدت أنّ القضية الفلسطينيّة كانت وما زالت تعبيراً عن وحدة الأمّة في مواجهة العدوان الصهيونيّ وهذا ما أكّده الطوفان البشريّ في أكثر البلدان العربيّة والإسلاميّة، الأمر الذي أفشل كلّ محاولات أعداء الأمّة لإيقاع الفتنة المذهبيّة والطائفيّة».

بري مجتمعاً إلى تجمع العلماء المسلمين في عين التينة أمس

وأكّد «أن الصراع في القضيّة الفلسطينيّة هو أعمق من صراع إسلاميّ صهيونيّ بل هو صراعٌ بين الحقّ والباطل وبين الخير والشرّ».

وتوجّه باسم «تجمُّع العلماء المسلمين» إلى «المقاومة الإسلاميّة في فلسطين ولبنان بأسمى آيات التهنئة والتبريك على المواجهات البطوليّة التي يخوضانها مع العدوّ الصهيونيّ والإنجازات الكبرى التي يُحقّقانها»، كما «توجّه إلى عوائل الشهداء على طريق القدس بأسمى آيات العزاء»، متمنياً الشفاء العاجل للجرحى.

وحيّا «شعب اليمن وقوّاته المسلّحة على اشتراكهم في المعارك الدائرة واستعدادهم لتقديم المزيد» كما توجّه بالتحيّة إلى المقاومة العراقيّة «على عملياتها ضدّ الاحتلال الأميركيّ في العراق وسورية ما يؤكّد أنّ محور المقاومة هو محور واحد وبهذه الوحدة سيتحقق النصر».

بوحبيب لشيا: أميركا الأقدر على عقلنة «إسرائيل»

أكّد وزير الخارجيّة والمغتربين في حكومة تصريف الأعمال عبدالله بوحبيب خلال لقائه السفيرة الأميركيّة في لبنان دوروثي شيا، أمس أنّ «أميركا هي الأقدر على عقلنة إسرائيل، ولديها القدرة على الدفع لمفاوضات تؤدّي إلى حلّ منصف وعادل وشامل للقضيّة الفلسطينيّة».

على صعيد آخر، توجّهت بعثة لبنان الدائمة لدى الأمم المتحدة والمنظمات الدوليّة بكتابين رسميين إلى كلّ من المفوّض السامي لحقوق الإنسان فولكر تورك، والمقرّرة الخاصّة لحماية حقّ الرأيّ والتعبير إيران خان بشأن قضية استشهاد المصور الصحافيّ اللبنانيّ عصام عبدالله وجرح صحافيين آخرين في اعتداءات «إسرائيليّة» على جنوب لبنان.

وتشير المراسلتان إلى ظروف هذه الجريمة النكراء وطابعها المُخالف لحقوق الإنسان وخصوصاً الحقّ في الرأيّ والتعبير، وتُطالب المسؤولين الرفيعين بضرورة تسليط الأضواء عليها دوليّاً والعمل على مُحاسبة المُرتكبين.

خفايا

قال مرجع سياسي لبناني بارز إن خطاب السيد حسن نصرالله لم يترك لأحد فرصة الاشتباك معه، رغم بعض المحاولات غير الموفقة، فمن ينطلقون من حساسية لبنانية خاصة ويخشون أن يعلن الحرب المفتوحة أرضاهم أنه لم يعلنها؛ ومن ينطلقون من خلفية عروبية أو إسلامية ويريدون منه الحرب المفتوحة أرضاهم بأنه أبقى جميع الاحتمالات مفتوحة وكل الخيارات مطروحة وفي أي وقت.

كواليس

قال خبراء عسكريون ان ملامح خيبة أمل متبادلة بدأت بين واشنطن وتل أبيب لأن واشنطن التي كانت تغفر لتل أبيب هزيمتها النكراء في 7 تشرين أول بداعي عنصر المفاجأة كانت تتوقع منها إنجازات سريعة لم تتحقق في الحرب البرية وبالمقابل فإن تل أبيب التي كانت تنظر لمجيئ الأميركي مباشرة الى المنطقة عامل تغيير في الموازين فوجئت انه عندما تعرض لاختبار التحدي مع حزب الله تراجع.

احتفال تكريميّ حاشد في الضاحية والنبطيّة وبعلبك للشهداء على طريق القدس
نصرالله: كلّ الخيارات في جبهتنا اللبنانيّة مطروحة
وأعددنا العدّة أيضاً للأساطيل الأميركيّة... وفلسطين ستنتصر

دعا الأمين العام لحزب الله السيّد حسن نصر الله إلى العمل لوقف العدوان على غزّة ولانتصار المقاومة فيها وأكّد «أنّ كلّ الاحتمالات في جبهتنا اللبنانيّة مفتوحة وأنّ كلّ الخيارات مطروحة ويُمكن أن نذهب إليها في أيّ وقت من الأوقات ويجب أن نكون جميعاً جاهزين لكلّ الفرضيّات المُقبلة»، معلناً إعداد العدّة أيضاً للأساطيل الأميركيّة.

مواقف السيّد نصرالله جاءت خلال كلمة له عبر الشاشة في الاحتفال التكريميّ الذي نظّمه حزب الله أمس، للشهداء الذين ارتقوا على طريق القدس، وبُثّ في أربعة مراكز في الضاحية الجنوبيّة لبيروت والجنوب وبعلبك، بحضور قادة الحزب وممثّلين عن الأحزاب والقوى الوطنيّة والقوميّة والفصائل الفلسطينيّة وحشود شعبيّة كبيرة ملأت المراكز الثلاثة وباحاتها الخارجيّة.

ورحّب السيّد نصرالله في مستهلّ كلمته «بهذا الحضور الكبير والمُهيب في احتفال اعتزازنا وافتخارنا بالشهداء كلّ الشهداء الذين اجتمعنا اليوم في حفل تجديد البيعة لدمائهم»، متوجّهاً إلى عوائل الشهداء بالتبريك والعزاء.

وأضاف «يمتدُّ تبريكُنا وعزاؤنا إلى كلّ عوائل الشهداء في كلّ مكان ارتقى فيه شهداء في معركة طوفان الأقصى، التي أصبحت ممتدّة في أكثر من جبهة وساحة»، مشيراً إلى «أنّ الشهداء هم الأحياء المستبشرون فهنيئاً لكلّ الشهداء، للشهداء المقاتلين والمظلومين من الرجال والنساء والأطفال».

وقال «لو أردنا أن نبحث عن معركة كاملة الشرعيّة من الناحية الإنسانيّة والأخلاقيّة والدينيّة، لن نجدَ معركةً كمعركة القتال مع هؤلاء الصهاينة المحتلّين لفلسطين»، لافتاً إلى أنّ «قوّتنا الحقيقيّة هي في الإيمان والبصيرة والوعيّ والالتزام العميق بالقضيّة والاستعداد العظيم للتضحيّة لدى عوائل الشهداء».

وتابع «التحيّة كلّ التحيّة للشعب الأسطوريّ والذي لا نظير له في هذا العالم لأهل غزّة، يعجز اللسان والبيان عن التعبير عن عظمة وجبروت وصمود شعب غزّة وكذلك شعب الضفة الغربيّة». كما وجّه «التحيّة إلى كلّ الذين تضامنوا وساندوا ودعموا على مستوى العالم من دول عربيّة وإسلاميّة وأميركا اللاتينيّة» وخصّ بالذكر «السواعد العراقيّة واليمنيّة التي دخلت إلى قلب هذه المعركة المُبارَكة».

وعرض لمعاناة الشعب الفلسطينيّ منذ أكثر من 75 عاماً، موضحاً أنّ «أوضاع السنوات الأخيرة في فلسطين كانت قاسية جدّاً وخصوصاً مع هذه الحكومة الحمقاء والغبيّة والمتوحّشة، هذه الحكومة المتطرّفة قامت بالتشديد على الأسرى ما جعل الوضع الإنسانيّ سيئ جدّاً».

وقال «قرابة العشرين عاماً هناك أكثر من مليونيّ إنسان يعيشون في غزّة في ظروف معيشيّة صعبة من دون أن يُحرّك أحد ساكناً، وكانت سياسة العدوّ تزداد صلافةً وطغياناً وقهراً، فلذلك كان لا بدَّ من حدث كبير يهزّ الكيان الغاصب المُستعلي وداعميه المستكبرين وخصوصاً في واشنطن ولندن»، مشيراً إلى «مخاطر عديدة تتهدّد الضفّة الغربيّة في ظلّ مشاريع الاستيطان الجديدة».

وأكّد أنّ «عمليّة طوفان الأقصى العظيمة والمباركة كان قرارها وتنفيذها فلسطينياً مئة بالمئة، وأخفاها أصحابها عن الجميع حتّى عن فصائل المقاومة في غزّة»، معتبراً «أنّ سرّية العمليّة المُطلقة هي التي ضمنت نجاحها الباهر من خلال عامل المفاجأة».

وأشار إلى أنّ «هذا الإخفاء لم يزعج أحداً في فصائل المقاومة على الإطلاق، بل أثنينا عليه جميعاً وليس له أيّ تأثير سلبيّ على أيّ قرار يتخذه فريق أو حركة في محور المقاومة»، لافتاً إلى أنّ «هذا الأداء من الإخوة في حماس ثبّت الهوية الحقيقيّة للمعركة والأهداف وقطعَ الطريق على الأعداء لأن يزيّفوا وخصوصاً عندما يتحدّثون عن علاقات فصائل المقاومة الإقليميّة».

وإذ اعتبر أنّ «معركة طوفان الأقصى وعدم علم أحد بها يُثبت أنّ هذه المعركة فلسطينيّة بالكامل من أجل شعب فلسطين وقضاياه وليس لها علاقة بأيّ ملف إقليميّ ودوليّ»، شدّد على أنّ «ما حصل في طوفان الأقصى يؤكد أن إيران لا تُمارس أيّ وصاية على الإطلاق على فصائل المقاومة وأنّ أصحاب القرار الحقيقيين هم قيادات المقاومة ومجاهدوها».

وأكّد أنّ «العمل الكبير والعظيم في طوفان الأقصى أدى إلى حدوث زلزال على مستوى الكيان الصهيونيّ أمنيّ وسياسيّ ونفسيّ ومعنويّ، وكانت له تداعيات وجوديّة وإستراتيجيّة وستترك آثارها على حاضر ومستقبل هذا الكيان»، جازماً أنه «مهما فعلت حكومة العدوّ خلال الشهر الذي مضى وخلال الأسابيع المقبلة فلن تستطيع على الإطلاق أن تغيِّر من آثار طوفان الأقصى الإستراتيجيّة على هذا الكيان».

ورأى أنّ «عمليّة طوفان الأقصى كشفت عن الوهن والضعف في الكيان وأنه بحقّ أوهن من بيت العنكبوت»، مشيراً إلى مُسارعة «الإدارة الأميركيّة برئيسها ووزرائها وجنرالاتها، لتُمسك بهذا الكيان الذي كان يهتزّ ويتزلزل، من أجل أن يستعيد بعض وعيه ويقف على قدميه من جديد، وهو لم يتمكّن حتّى الآن من استعادة زمام المبادرة»، معتبراً أنّ هذه السرعة الأميركية لاحتضان «إسرائيل» ومساندتها كشف وهَن وضعف هذا الكيان.

السيد نصرالله متحدثاً عبر الشاشة أمس

ـ التهويل الأميركيّ علينا لا يجدي نفعاً والأساطيل لا تخيفنا

ـ تطوّر جبهتنا مرهون بمسار الأحداث في غزّة وبسلوك العدوّ تجاه لبنان

ـ جبهة الجنوب جذبت ثلث الجيش «الإسرائيليّ»

ـ تمادي العدوّ الذي طال مدنيين في لبنان سيُعيدنا إلى مدنيّ مقابل مدنيّ

ـ المطلوب العمل لوقف الحرب على غزّة وأن تنتصر المقاومة الفلسطينيّة

وسأل «أن يأتي الجنرالات الأميركيّون إلى الكيان وفتح المخازن الأميركيّة للجيش الإسرائيليّ وطلب «إسرائيل» من اليوم الأول 10 مليارات دولار، فهل هذه دولة قويّة وتملك قدرة الوقوف على قدميها؟».

وشدّد السيّد نصرالله على أنّ «هذه النتائج يجب أن تُشرح وتُبيّن لنعرف أنّ التضحيات القائمة الآن في غزّة والضفة وفي كلّ مكان أنّها تضحيات مستحقة، وأن هذه النتائج أسّست لمرحلة تاريخيّة جديدة لمصير دول المنطقة ولم يكن هناك خيار آخر، لذلك كان الخيار صائباً وحكيماً ومطلوباً وفي وقته الصحيح ويستحق كلّ هذه التضحيات».

ولفت إلى أنّه «كان واضحاً منذ الساعات الأولى لمعركة طوفان الأقصى، أنّ العدو كان تائهاً وضائعاً»، مُشيراً إلى أنّه «أمام غزّة والحادث المهول الذي تعرّض له العدوّ، يبدو أن حكومات العدوّ لا تستفيد من تجاربها على الإطلاق».

وأوضح أنّ «ما يجري اليوم جرى في السابق في لبنان عام 2006 وفي حروب متكرّرة في غزّة مع فارق كمّي ونوعيّ ولكن من الطبيعة نفسها، وأنّ من أهم الأخطاء التي ارتكبها «الإسرائيليّون» ولا يزالون هو طرح أهداف عالية لا يُمكنهم أن يحققوها أو يصلوا إليها».

وقال «العالم سيكتشف أن أغلب من يقولون عنهم أنّهم مدنيون قتلهم الفلسطينيون، قد قتلوا بسلاح الجيش «الإسرائيليّ» الذي كان يتصرّف بغضب وجنون»، مشيرًا إلى «أنّ حكومات العدوّ لا تستفيد من تجاربها على الإطلاق خصوصاً في حروبهم مع المقاومة في فلسطين ولبنان، ومن أهمّ الأخطاء التي ارتكبها العدوّ ويرتكبها الآن هو طرح أهداف عالية لا يمكنهم تحقيقها».

وأضاف «العدوّ الإسرائيليّ لن يتمكّن على الإطلاق من تحرير أسراه من دون علميّات تبادل، والعدوّ الإسرائيليّ أُجبر على التوقف في حرب تموز والتنازل عن سقف أهدافه» وتابع «قرابة شهر كامل منذ عدوانه على غزّة لم يستطع العدوّ الإسرائيليّ أن يقدم إنجازاً واحداً».

وأشار إلى «أنّه في عام 2006 وضعوا هدفاً يتمثّل بسحق المقاومة في لبنان واستعادة الأسيرين من دون تفاوض وتبادل، ولمدة 33 يوماً لم يُحققوا أهدافهم، واليوم في غزّة الوضع نفسه لكن مع حجم الجرائم والمجازر»، لافتاً إلى أنّ «ما يقوم به الإسرائيليّ هو قتل الناس في غزّة، فأغلب الشهداء هم من الأطفال والنساء من المدنيين ولا توجد حرمة لشيء، فالإسرائيليّ يدمّر أحياء بكاملها، وكلّنا شاهدنا بأمّ العين بطولات المقاومين في غزّة، فعندما يتقدّم المقاوم ويضع العبوة على سطح الدبّابة، كيف سيتعامل العدوّ الإسرائيليّ مع مقاتلين من هذا النوع؟».

وأردف «المشاهد الآتية كلّ يوم وساعة من غزّة، مشاهد الرجال والنساء والأطفال الخارجين من تحت الأنقاض الصارخين لنصرة المقاومة، تقول للعدوّ إنّك لن تستطيع من خلال القتل والمجازر أن تصل إلى أيّ نتيجة».

وأكّد السيد نصرالله أن «شهداء غزّة وأطفالها والنساء اليوم يكشفون كلّ هذه الأقنعة الكاذبة التي ساهمت وسائل إعلام عالميّة ودولية في التغطية على هذا الكيان، وما يحصل في غزّة يكشف المسؤوليّة الأميركيّة المباشرة عن كلّ هذا القتل والنفاق الأميركيّ»، معتبراً أنّ «ما يجري في غزّة يعكس الطبيعة المتوحشة والهمجيّة للكيان الغاصب الذي زرعوه في منطقتنا»، وأنّ «مشاهد المجازر الآتية من قطاع غزة تقول لهؤلاء الصهاينة إنّ نهاية المعركة ستكون انتصار غزّة وهزيمة العدوّ».

ولفت إلى أنّ «أميركا هي المسؤولة بالكامل عن الحرب الدائرة في غزّة وإسرائيل هي أداة، فأميركا هي التي تمنع وقف العدوان على غزّة وترفض أيّ قرار لوقف إطلاق النار، والأميركيّ هو الذي يدير الحرب في غزّة، لذلك أتى قرار المقاومة الإسلاميّة في العراق بمهاجمة قواعد الإحتلال الأميركيّة في العراق وسورية وهو قرار حكيم وشجاع».

وأضاف «في العام 1948 عندما تخلّى العالم عن الشعب الفلسطينيّ قام هذا الكيان ودفع الشعب الفلسطينيّ وكل شعوب المنطقة تداعيات وآثار قيام هذا الكيان، ولبنان من أكثر الدول التي عانت من وجود هذا الكيان الغاصب»، مؤكداً أنّ «ما بعد عمليّة طوفان الأقصى ليس كما قبلها وهذا ما يُحتم على الجميع تحمل المسؤوليّة»، معلناً أنّ «هناك هدفين يجب العمل عليهما هما وقف العدوان على غزّة والهدف الثاني أن تنتصر حماس في غزّة».

كما أكّد أنّ «انتصار غزة يعني انتصار الشعب الفلسطينيّ وانتصار الأسرى في فلسطين وكلّ فلسطين والقدس وكنيسة القيامة وشعوب المنطقة وخصوصاً دول الجوار»، كما أنّ «انتصار غزّة هو مصلحة وطنيّة مصريّة وأردنيّة وسوريّة وأولاً وقبل كلّ الدول هو مصلحة وطنيّة لبنانيّة».

ولفت إلى أنّ «العدوّ يغرق في رمال غزّة ولكنّه يستقوي ويهدّد الشعب اللبنانيّ بدماء الأطفال والنساء في غزّة والمساجد والكنائس فيها».

وأكد أنّ «المسؤوليّة على الجميع في كلّ العالم، وعلى الدول العربيّة والإسلاميّة أن تعمل على وقف العدوان على غزّة»، مشيراً إلى أنّ «البيانات والتنديدات لا تكفي وفي الوقت نفسه يتم إرسال النفط والغذاء إلى إسرائيل» ورأى أنّ «على الحكومات العربيّة والإسلاميّة العمل من أجل وقف إطلاق النار وقطع العلاقات الدبلوماسيّة مع إسرائيل».

وتابع «عليكم العمل من أجل وقف العدوان على غزّة ولا يكفي التنديد، بل اقطعوا العلاقات واسحبوا السفراء، للأسف كان الخطاب في السابق اقطعوا النفط عن أميركا واليوم نطلب بوقف التصدير إلى إسرائيل»، متسائلاً «أليس فيكم بعض القوّة حتى تفتحوا معبر رفح».

وأشار إلى أنّه «بالرغم من كلّ التهديدات قام الشعب اليمنيّ بمبادرات عدّة وأرسل صواريخه ومسيّراته حتى لو أسقطوها، لكن في نهاية المطاف ستصل هذه الصواريخ والمسيّرات إلى إيلات وإلى القواعد العسكريّة الإسرائيليّة في جنوب فلسطين».

وعن مشاركة حزب الله في المعركة قال السيّد نصرالله «لقد دخلنا معركة «طوفان الأقصى» منذ 8 تشرين الأول، أخذنا علماً بعمليّة «طوفان الأقصى» كما كلّ العالم، وسريعاً انتقلنا من مرحلة إلى مرحلة»، مؤكّداً أنّ «ما يجري على جبهتنا مهمّ ومؤثر جدّاً وهو غير مسبوق في تاريخ الكيان، ولن يتم الاكتفاء بما يجري على جبهتنا».

وأضاف «المقاومة الإسلاميّة في لبنان منذ 8 تشرين الأول تخوض معركة حقيقيّة لا يشعر بها إلاّ من هو موجود بالفعل في المنطقة الحدوديّة وهي معركة مختلفة في ظروفها وأهدافها وإجراءاتها واستهدافاتها».

ولفت إلى أنّ «الجبهة اللبنانيّة خفّفت جزءاً كبيراً من القوات التي كانت ستسخر للهجوم على غزّة وأخذتها باتجاهنا»، مضيفاً «لو كان موقفنا التضامن سياسيّاً والتظاهر لكان الإسرائيليّ مرتاحاً عند الحدود الشماليّة وكانت قواته ستذهب إلى غزّة».

وأكّد أنّ «جبهة لبنان استطاعت أن تجلب ثلث الجيش الإسرائيليّ إلى الحدود مع لبنان، وأن جزءاً مهمّاً من القوات الصهيونيّة التي ذهبت إلى الجبهة الشماليّة هي قوات نخبة، ونصف القدرات البحريّة الإسرائيليّة موجودة في البحر المتوسط مقابلنا ومقابل حيفا».

وتابع «ربع القوات الجويّة مسخّرة باتجاه لبنان وما يقارب نصف الدفاع الصاروخيّ موجّه بإتجاه جبهة لبنان ونزوح عشرات الآلاف من سكان المستعمرات، وهذه العمليّات على الحدود أوجدت حالة من القلق والتوتّر والذعر لدى قيادة العدوّ وأيضاً لدى الأميركيين».

وأشار إلى أنّ «العدوّ يقلق من إمكان أن تذهب هذه الجبهة إلى تصعيد إضافيّ أو تتدحرج هذه الجبهة إلى حرب واسعة، وهذا احتمال واقعيّ ويُمكن أن يحصل وعلى العدوّ أن يحسب له الحساب».

ولفت إلى أنّ «هذا الحضور في الجبهة وهذا العمل اليوميّ يجعل العدوّ مردوعاً»، مشيراً إلى أنّ «عمليات المقاومة في الجنوب تقول لهذا العدوّ الذي قد يفكر بالاعتداء على لبنان أو بعمليّة استباقيّة أنك سترتكب أكبر حماقة في تاريخ وجودك».

وأردف «هذه المشاهد في غزّة ستجعلنا أكثر إيماناً وقناعة بوجوب التحدّي وعدم الإستسلام مهما كانت التحديات والتضحيات»، موضحاً أنّ « العدوّ يتحمّل كلّ عمليات المقاومة ويضبط إيقاعه لأنّ لديه خشية حقيقيّة من ذهاب الأمور إلى ما يخاف» وشدّد على أنّ «هذه العمليّات على الحدود هي تعبير عن تضامننا مع غزّة لتخفيف الضغط عنها».

وتابع»قيل لنا منذ اليوم الأول إذا فتحتم جبهة في الجنوب فالطيران الأميركيّ سوف يقصفكم، لكن هذا التهديد لم يغيّر من موقفنا أبداً. بدأنا العمل بهذه الجبهة وتصاعدها وتطوّرها مرهون بأحد أمرين أساسيين، الأمر الأول هو مسار وتطور الأحداث في غزّة، والأمر الثاني هو سلوك العدوّ الصهيونيّ تجاه لبنان»، محذّراً «العدو الصهيونيّ من التمادي الذي طال بعض المدنيين في لبنان فهذا سيعيدنا إلى معادلة المدنيّ مقابل المدنيّ».

وأضاف «أقول بكلّ شفافيّة ووضوح وغموض بنّاء، إن كل الاحتمالات في جبهتنا اللبنانيّة مفتوحة وأنّ كلّ الخيارات مطروحة ويمكن أن نذهب إليها في أيّ وقت من الأوقات، ويجب أن نكون جميعاً جاهزين لكلّ الفرضيّات المُقبلة».

وتوجّه إلى الأميركيين بالقول «أساطليكم في البحر المتوسط لا تخيفنا ولم تخفنا في يوم من الأيّام، وأقول لكم إن أساطيلكم التي تهدّدون بها لقد أعددنا لها عدّتها أيضاً» وأضاف «الذين هزموكم في بداية الثمانينات ما زالوا على قيد الحياة ومعهم اليوم أولادهم وأحفادهم».

وتابع «من يُريد منع قيام حرب أميركيّة يجب أن يُسارع إلى وقف العدوان على غزّة، وإذا حصلت الحرب في المنطقة فلا أساطيلكم تنفع ولا القتال من الجو ينفع» وأضاف متوجّهاً للأميركيين «في حال أيّ حرب إقليميّة ستكون مصالحكم وجنودكم الضحيّة والخاسر الأكبر».

كما توجّه إلى الشعب الفلسطينيّ وإلى كلّ المقاومين الشرفاء في المنطقة بالقول «ما زلنا نحتاج إلى وقت للانتصار بالضربة القاضية ولكنّنا ننتصر بالنقاط وهكذا انتصرنا في عام 2006 وفي غزّة وهكذا حققت المقاومة في الضفة إنجازاً».

وأضاف «المعركة هي معركة الصمود والصبر والتحمّل وتراكم الإنجازات ومنع العدوّ من تحقيق أهدافه، ونحن جميعاً يجب أن نعمل لوقف العدوان على غزّة وأنّ تنتصر المقاومة في غزّة. وأنا شخصيّاً ومن موقع التجربة الشخصيّة مع الإمام الخامنئي الذي كرّر يقينه وإيمانه بأنّ غزّة ستنتصر وأن فلسطين ستنتصر، وهو الذي قال لنا ذلك في الأيام الأولى في عدوان تمّوز»، وختم بالقول «غزة ستنتصر وفلسطين ستنتصر وسنلتقي قريباً للاحتفال بذلك».

البناء
السنة الخامسة عشرة / السبت / 4 تشرين الثاني 2023
Fiveteenth year /Saturday / 4 November 2023

أسطورة غزة: إسقاط الترحيل هزيمة لـ «إسرائيل»!

■ د. عدنان منصور*

ليس من باب الارتجال او المناورة، أو الابتزاز، يطالب العدو الإسرائيلي بفتح معبر رفح امام أهالي غزة الذين ينوي الاحتلال بعملياته الوحشية إرغامهم بالقوة على ترحيلهم الى سيناء. إذ أنّ إفراغ القطاع من سكانه، هدف رئيس واستراتيجي للعدو الإسرائيلي، يمكنه في ما بعد، من احتلال القطاع، والقضاء على مقاومته وضمّه نهائياً الى كيانه.

إنّ تفريغ قطاع غزة من سكانه، يسهّل الأمر للعدو، كي يستفرد بالمقاومة، وتصفيتها بتغطية واسعة من دول غربية مستبدّة، مشبعة بالحقد، والكراهية، والعنصرية، فاقت كلّ تصوّر، يجسّدها عملياً اليوم بايدن أميركا، وماكرون فرنسا، وسوناك بريطانيا وشولتز ألمانيا.

سياسة نتنياهو وقادته العسكريين تهدف الى وأد القضية الفلسطينية في تراب غزة، طالما أنها تشكل عصب القضية وروحها. فلا مقاومة في فلسطين دون غزة، ولا أمن ولا استقرار للكيان المحتل بوجود مقاومة الغزاويين. لذلك، إزالة غزة عن خريطة فلسطين، مطلب العدو الإسرائيلي، كي تصبح حدود كيانه مباشرة مع الحدود البرية لمصر. وبعد ذلك تضبط الحدود اتفاقية كامب دايفيد التي أنهت الصراع بين مصر و»إسرائيل»، وقيّدت الدور السياسي والعسكري والأمني المصري، تجاه القضية الفلسطينية.

لقد توهّمت «إسرائيل» أنّ الانسحاب من غزة وفك الارتباط معها عام 2005، سيوقف نهائياً دور المقاومة فيها، ويعزلها عن الضفة الغربية. إذ أنّ «إسرائيل» حرصت على تطويق قطاع غزة وإبعاده عن ايّ تواصل مع الضفة الغربية.

دوف ويسغلاس Dov Weissglas الناطق الرسمي لرئيس الحكومة الإسرائيلية أرييل شارون كشف النيات الإسرائيلية لخطة فكّ الارتباط مع قطاع غزة في تصريح له لصحيفة «هارتس» يوم 6 تشرين الأول 2004 يقول فيه: «إنّ معنى خطة فكّ الارتباط مع غزة، هو تجميد عملية السلام. وأنّ تجميد عملية السلام، يعني منع قيام دولة فلسطينية، ومنع إجراء محادثات حول اللاجئين، والحدود والقدس، نتيجة لذلك، فإنّ كلّ المسألة المسمّاة دولة فلسطينية مع كلّ ما يترتب عن ذلك، سيُسحب من جدول أعمالنا».

لم تكن «إسرائيل» تتوقع أنه مع الوقت ستكون غزة وقود المقاومة وشعلتها، وحاضنة فلسطين، وضمير شعبها. لقد علقت «إسرائيل» أملها على سلطة صورية، رخوة هشة في رام الله، لا حول ولا قوة ولا قرار لها، فكانت مع الوقت بمثابة إسفنجة تمتصّ تطلعات وآمال الفلسطينيين، وتحدّ من زخم نضالهم، وتصدّيهم لسياسة الاحتلال. فإذا بغزة تقلب المقاييس، وتطيح بأوهام قادة العدو وعملائه، وبكلّ اللاهثين وراء أنصاف الحلول، لتقول للعالم كله: غزة رأس الحربة في تحرير فلسطين. وهي قلب القضية، تحرّك وتضبط بوصلة فلسطين في الاتجاه الصحيح، وهي تواجه المعتدين، وكل المتخاذلين، والمساومين على حقوق الفلسطينيين.

لم ينفع رهان العدو على فكّ الارتباط مع غزة، رغم كلّ الإجرام والآلة العسكرية التي دمّرت القطاع باعتداءاته الوحشية شهري كانون الأول 2008، وكانون الثاني 2009، ولاعدوان عام 2012، و2014، ولاالاعتداءات المتلاحقة، وآخرها حرب الإبادة الجماعية والتطهير العرقي لقطاع غزة الجاري على الأرض حتى اللحظة. إذ ظلّ القطاع خنجراً في حلق كيان الاحتلال، يقضّ مضاجعه على الدوام، يجعل القضية الفلسطينية متوهّجة، وفي صدارة قضايا العالم، وهي المستمرّة في نضالها وتصدّيها الكبير للاحتلال الإسرائيلي. لذلك وجد مجرم الحرب، نتنياهو وقادته العسكريون أنّ تصفية القضية الفلسطينية برمّتها أصبحت أمراً حتمياً لابدّ منه، ويجب ان تتمّ بشكل نهائيّ في قطاع غزة، من خلال تدمير ممنهج للقطاع، ومن ثم إكراه سكانه على الرحيل الى سيناء، وهذا ما طلبه نتنياهو من مصر.

مصر اليوم، بحكم انتمائها إلى أمتها، وبحكم مسؤوليتها ومصالحها القومية والوطنية والأمنية، جعل رئيسها يرفض الترحيل القسري لسكان غزة. هذا الرفض شكل ضمانة رئيسة ليس للمقاومة في غزة فقط، وإنما لجميع الفلسطينيين في القطاع والضفة، وعموم فلسطين، لأنّ إفراغ القطاع من سكانه، سيتيح الفرصة لـ «إسرائيل»، للانقضاض عليه، وقضمه وضمّه إليها، وفي ما بعد، العمل على خنق الضفة الغربية، وكبت أنفاس أي مقاومة فيها، ومن ثم اللجوء الى الممارسات التعسّفية بغية تهجير سكانها الى الأردن.

نتنياهو الذي فشل حتى اللحظة، في تحقيق هدفه بترحيل سكان غزة إلى سيناء، واصطدم برفض الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، دفع بالولايات المتحدة،

منتهزة الأزمة الاقتصادية والمالية، والاجتماعية الخانقة التي تعيشها مصر في الوقت الحاضر، كي ترمي الطعم لها، وتغريها بشطب 100 مليار دولار من ديونها التي تجاوزت 170 مليار دولار، بعد أن قفز دينها الخارجي خمسة أضعاف من عام 2011 الى عام 2022، في حين انخفضت قيمة الجنيه المصري أمام الدولار، وزاد الطلب عليه نتيجة ارتفاع فاتورة الواردات، وفوائد الديون وأقساطها. ومما يزيد من صعوبة الوضع الاقتصادي الخانق لمصر، هو أنه يتوجّب عليها في العام المقبل 2024 سداد قيمة فوائد الدين العام الداخلي والخارجي البالغة 36.3 مليار دولار، مع العلم أنّ بيانات دولية تشير الى انّ الدين العام لمصر عام 2028، سيصل الى 510 مليارات دولار، مقارنة بـ 163 مليار دولار عام 2022.

إنّ رفض مصر – حتى الآن – ترحيل سكان غزة الى سيناء، أحبط المشروع الأميركي – الإسرائيلي في الصميم، وأحبط حلم نتنياهو في هذا الشأن.

لاشك في أنّ مصر تحمّلت مسؤوليتها الوطنية، لكون الأمر يرتبط مباشرة بسيادتها، واستقرارها وأمنها القومي، وبحق الفلسطينيين الطبيعي في البقاء على أرضهم. لكن هل تصمد مصر في نهاية المطاف أمام الضغوط الناعمة، والمغريات اللاحقة، وتسجل للتاريخ موقفاً مشرّفاً، تستعيد فيه ولو جزءاً من حضورها المتوهّج الذي كان متميّزاً في أمتها وفي العالم أيام الفترة الناصرية في الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي؟!

مصر اليوم أمام امتحان كبير، حيث أنظار العرب تتطلع اليها، يترقبون الآتي من الأيام المفصلية العصيبة، في الصراع العربي الإسرائيلي، ليعرفوا من الذي سيحقق هدفه في ميدان غزة: مقاومة الفلسطينيين، ورفض مصر الترحيل وقرار رئيسها، أم مجازر «إسرائيل» وضغوط واشنطن ومغرياتها الرامية الى ترحيل الفلسطينيين من قطاعهم، ووأد قضيتهم؟!

الجواب في القاهرة، عند الرئيس عبد الفتاح السيسي، حيث الكلّ يعلق الآمال الكبار، على صمود مصر أمام المغريات، والضغوط، في هذه اللحظات الحاسمة التي يشهدها قطاع غزة، وصمود شعبه الأسطوري، حتى لا يأتي الترحيل في نهاية الأمر على حساب فلسطين، ومصر، وأمن الأمة كلها.

إنّ أيّ تراجع لمصر عن موقفها الحازم، وأياً كانت أسبابه وتبريراته في ما بعد، سيزلزل الأوضاع في المنطقة بأكملها، ويخلخل دولها، وإنْ حظيَ هذا التراجع بدعم ومغريات، ووعود قوى الغرب الخبيثة، واستنفار أجهزة الإعلام في الداخل والخارج، للترويج له، وتبريره، والإفراط في الحديث عنه وتظريفه، وهي تدافع عنه بكل قوة، لإقناع الشعب المصري بفائدته ومكتسباته، بعيداً عن تداعياته الخطيرة على مصر، ودول المنطقة.

الأيام المقبلة ستكشف النقاب عن المواقف الحقيقية للدول والأطراف المعنية، وعما يُرسم ويُحضّر لقطاع غزة ومقاومته الباسلة.

مجرم الحرب نتنياهو، كالطير المذبوح في مستنقع غزة، يعرف أنّ حياته السياسية قد انتهت، والمحاكمة بانتظاره. ومع ذلك هو مصمّم بيأسه، وعنجهيته، وإجرامه، على الذهاب بعيداً لاجتياح غزة، وإنْ تطلب الأمر تنفيذ سياسة الأرض المحروقة، والإبادة الجماعية، والتطهير العرقي للغزاويين الى أبعد الحدود، فيما هو يعرف أنّ الحرب على غزة، وإخضاع شعبها وكسر إرادته قد خسرها، شأنه شأن مجرمي الحروب من أدولف هتلر وبنيتو موسوليني، وغي موليه، وانطوني ايدن وإيهود أولمرت وكل مجرمي الحروب وعشاقها.

غزة الصغيرة، أصبحت أسطورة مدوّية، لم يشهد العالم مثيلاً لها. مقاومتها المعجزة، بهرت العالم كله، بابتكارها عمليات حربية نوعية، غيّرت المعادلات العسكرية، وكسرت الموازين، ودفنت خطط العدو في رمالها.

فشل «إسرائيل» الذريع في احتلال غزة، والقضاء على مقاومتها، وترحيل شعبها، يعني أنها هزمت، وما على مجرم الحرب نتنياهو وقادته العسكريين، إلا أن يترقبوا مصيرهم الأسود الذي ينتظرهم...

*وزير الخارجية والمغتربين الأسبق.

محورية سورية في الصراع الشرق أوسطي

■ د. حسن مرهج*

تعوّدنا أن نُحلل الواقع كما هو وبعيداً عن الأمنيات، فالواقعية السياسية في قراءة المشهد تُحتم علينا تقديم معطيات ووقائع واضحة، وتحديداً في القضايا المصيرية والتي لها تأثير مباشر على مستوى الشرق الأوسط، وعلى اعتبار أنّ الحرب التي شُنّت على سورية لم تكن في سبيل إصلاحات أو حريات أو ما شابه، بل هذه الحرب شُنت لإدراك القوى العالمية بأهمية سورية الموقع والدور، في عموم التوازنات الإقليمية والدولية، وما يمكن أن يتفرّع عن ذلك لجهة الملفات السياسية والعسكرية والاقتصادية، والأهمّ أنّ سورية دائماً ما كنت عائقاً في وجه المخططات التي تُحاك لعموم المنطقة، هذا الأمر الذي جعل من الدولة السورية نقطة توازن والتقاء للمشاريع الإقليمية والدولية.

محورية سورية في الصراع الشرق أوسطي تتمثل في دورها كدولة مهمة في المنطقة وتأثيرها على الأحداث والديناميكيات الإقليمية، إذ تُعتبر سورية محوراً جغرافياً وسياسياً حاسماً في الصراعات التي تجري في المنطقة، بما في ذلك الصراع بين «إسرائيل» والفلسطينيين، والتوترات بين إيران وبعض الدول الخليجية، بالإضافة إلى ذلك، فإنّ سورية تاريخياً لعبت دوراً رئيساً في هندسة الكثير من الوقائع الإقليمية، لكن الصراع الذي شهدته سورية منذ عام 2011، كان نقطة تحوّل في المشهد الاقليمي، كما أنّ طبيعة الحرب على سورية وغاياتها وأهدافها لم تتمكن من إقصاء الدور السوري وتأثيراته الإقليمية والدولية.

وفي هذه المحورية، فإنّ تأثير سورية يشمل أبعاد سياسية وأمنية، ففي المستوى السياسي، تؤثر سورية على توزع القوى الإقليمية والدولية في الشرق الأوسط، فقد لعبت سورية دوراً حاسماً في توازنات الشرق الأوسط بسبب موقعها الاستراتيجي وتأثيرها على المنطقة بشكل عام. فعلى سبيل المثال، تعتبر سورية جارة لـ «إسرائيل» ولديها تأثير كبير على الصراع الإسرائيلي الفلسطيني، كما أنها تتحكم في مصادر مهمة للطاقة مثل النفط والغاز الطبيعي، مما يجعلها لاعباً رئيسياً في قطاع الطاقة في المنطقة.

بالإضافة إلى ذلك، تدعم سورية فصائل المقاومة والدول المناهضة للمشروع الأميركي في المنطقة، وهذا الأمر كان له الأثر الكبير في تغيير الخطط الأميركية مرات ومرات، مما أثر في شكل الصراعات والتوترات في الشرق الأوسط.

بالإضافة إلى ذلك، يؤثر الصراع المستمرّ في سورية على الأمن والاستقرار في المنطقة بشكل عام. بناءً على ذلك، يجب أن تعمل الدول الإقليمية والدولية على استغلال دور سورية لتحقيق السلام والاستقرار في المنطقة، ويجب أن تتوسّع الجهود الدبلوماسية لإيجاد حلّ سياسي للصراع في سورية ودعم الجهود المبذولة لإحلال السلام في الصراع الإسرائيلي الفلسطيني. كما يجب أن تعمل على تعزيز التعاون الاقتصادي والطاقوي بين سورية والدول الأخرى في المنطقة لتحقيق التوازن والاستقرار.

يُعدّ دور سورية في توازنات الشرق الأوسط أمراً حاسماً ومحورياً. فعلى الرغم من أنّ الصراع الدائر في سورية قد أدّى إلى تدهور الأمن والاستقرار في المنطقة، إلا أنّ سورية لا تزال تلعب دوراً مهماً في تشكيل التوازنات الإقليمية، ويمكن ايجاز ذلك بما يلي:

أولاً، يجب أن نذكر دور سورية في الصراع الإسرائيلي الفلسطيني. فسورية تعتبر داعماً قوياً للقضية الفلسطينية وحقهم في إقامة دولة مستقلة، إذ تستضيف سورية العديد من المنظمات والجماعات الفلسطينية، وتعمل على تعزيز الوحدة والتضامن بين الفلسطينيين، ويُعتبر هذا الدور محورياً في توازنات المنطقة، حيث يؤثر على العلاقات بين «إسرائيل» والدول العربية والمسار السياسي للصراع.

ثانياً، يُعدّ الدور الاقتصادي لسورية أمراً حاسماً في توازنات الشرق الأوسط. فسورية تمتلك موارد طبيعية هامة مثل الغاز الطبيعي والنفط، وتعدّ هذه الموارد مصدراً هاماً للدخل الوطني والقوة الاقتصادية. يتأثر التوازن الاقتصادي والطاقوي في المنطقة بتطورات الاقتصاد السوري، ولذلك فإنّ دور سورية في هذا المجال يعتبر محورياً.

ثالثاً، يؤثر الصراع السوري على الأمن والاستقرار في المنطقة بشكل عام. فالتدخلات الخارجية والتصعيد في سورية قد أدّت إلى تفاقم الأزمة وانتشار التهديدات الأمنية، ما يعني أنّ استعادة الأمن والاستقرار في سورية هو أمراً حاسماً لتحقيق التوازن في الشرق الأوسط.

بشكل عام، يمكن القول إنّ سورية تلعب دوراً محورياً في توازنات الشرق الأوسط بفضل دعمها للقضية الفلسطينية وتأثيرها الاقتصادي والأمني في المنطقة، وعليه يجب أن تعمل الدول الإقليمية والدولية على استغلال هذا الدور لتحقيق السلام والاستقرار في سورية والمنطقة بشكل عام.

*خبير الشؤون السورية والشرق أوسطية

الهذيان «الإسرائيلي» مع سوء التقدير العسكري

■ نمر أبي ديب

ليست المرة الأولى التي يدخل فيها الكيان الإسرائيلي مرحلة «الهذيان السياسي، مع سوء التقدير العسكري»، الذي بدا واضحاً في سلوكيات ونواحي عديدة من بينها بيان الجيش الإسرائيلي، الذي أكد أنّ العملية البرية سوف يتمّ إلغائها إذا أطلقت حماس سراح المحتجزين واستسلمت دون قيد أو شرط، وأيضاً في تراجع كيان الاحتلال عن فرضية الاجتياح البري والاستعاضة عنها بالإعلان عن تنفيذ عمليات برية محدودة، لا أفق زمني لنهايتها، الهدف منها الحفاظ على حدّ أدنى من مظهر القوة المرفقة بإنجازات شكلية، فـ «إسرائيل» لم تعد تحتمل الحدّ الأدنى من مفاعيل التراجع الأمني وحتى العسكري في زمن التحوّلات الكبرى والمتغيّرات، التي أكّدت فيها التجارب الإقليمية والدولية على غياب العوامل الضامنة لأسس بقاء الكيان والاستمرارية، لكنها المرة الأولى التي تقابل فيها «ضعف الكيان»، مع فائض القوة الفلسطينية، القادرة على قلب المعادلات الميدانية وإحداث متغيّرات جوهرية في بنية التوازنات العسكرية التي فرضتها في مراحل سابقة طبيعة الصراع من جهة، وقواعد الاشتباك الفلسطيني الاسرائيلي من جهة أخرى.

لم يقرأ العالم بعد كامل «الحقيقة الميدانية»، التي كشف طوفان الأقصى بعضاً من فصولها العسكرية بالتزامن مع جملة المتغيّرات العسكرية والأمنية، التي أحدثتها حرب غزة حتى اللحظة، والحديث يتناول «عجز إسرائيل» عن تحقيق أيّ مكسب سياسي استراتيجي، أو حتى عسكري خارج إطار التدمير المستمرّ، والدموية، التي ينفرد فيها كيان الاحتلال، كما لم يقرأ البعض أيضاً على الساحتين الإقليمية منها والعالمي، تحديداً المحور الأميركي، الثقل الوجودي المُهيمن على المرحلة الحالية، الذي ألغى من حسابات القوى المعنية بـ «ولادة الشرق الأوسط الجديد» «فكرة الهزيمة»، في مراحل أكثر من مصيرية لا تحتمل فيها القوى العالمية مجتمعة مبدأ المراوحة العسكرية في حرب غزة وغيرها من الجبهات المعلنة على الساحة الإقليمية / الدولية وغير المعلنة.

طرح الجيش الإسرائيلي معادلة «استسلام حماس» دون قيد أو شرط مقابل وقف العملية البرية استغباء عسكري إسرائيلي للداخل «العبري» قبل الخارج الفلسطيني الذي نجح حتى اللحظة في «إسقاط» ورقة «العملية البرية» الشاملة، وهذا ما أكّدت عليه صحيفة «معاريف» حين أشارت إلى أنّ خطط الجيش السرائيلي للعملية البرية تغيّرت بشكل واضح وكبير.

ما جرى حتى اللحظة محاولات «صهيو أميركية» الهدف منها إبعاد «شبهة الترهّل» العسكري والأمني عن إسرائيل ووضع كيان الاحتلال في خانة المسيطر الأول والأوحد، على مفاصل الحدث الفلسطيني، وهنا تجدر الإشارة إلى عوامل عديدة أبرزها: التفوّق الذي بلغته حركة حماس في اللحظات الأولى لعملية «طوفان الأقصى»، والجميع يدرك حتى «إسرائيل» نفسها أنّ «تثبيت التحول العسكري» الذي فرضته عملية طوفان الأقصى، لا يمكن أن يتمّ بعد الحرب المدمرة التي تشهدها غزة «سوى في غزة نفسها» بالتالي هل يمنح كيان الاحتلال حماس، فرصة الالتحام المباشر، وتثبيت مبدأ التحوُّل الإقليمي بتسجيل انتصار استراتيجي ذات طابع وجودي، على «إسرائيل» والمحور الداعم والمؤيد لسياستها العدوانية ودورها الإقليمي، أم يتدرّج المشهد الفلسطيني ضمن توغلات محدودة يتربع من خلالها الفشل الإسرائيلي على «قمة العجز العسكري» لكيان الاحتلال ويسجّل لحركة حماس انتصار استثنائي في معركة الوجود الأولى، وللكيان الإسرائيلي خروج تدريجي من معادلة المتوسط الجديدة.

ما بين «خطأ بنيامين نتنياهو والاعتذار»، وبين «تأكيد الولايات المتحدة الأميركية على وقف «إسرائيل» خطط غزو بري واسع النطاق لمدينة غزة، واستبدالها بتوغلات برية محدودة، تتماشى في الشكل السياسي مع اقتراح وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن، تأكيد إضافي على عاملين :

- حجم الفوضى الداخلية التي يعيشها كيان الاحتلال في هذه المرحلة، إضافة إلى التخبّط السياسي كما العسكري والأمني الذي أفقد «إسرائيل» القدرة على اتخاذ القرار، كما الرؤية الواضحة لما يمكن أن يكون عليه «المشهد الفلسطيني» في الأيام والمراحل المقبلة.

- الشراكة الأميركية في حرب غزة، القائمة على دعم مطلق تقدّمه الولايات المتحدة الأميركية كما في مجمل حروب «إسرائيل»، مع فارق استراتيجي تمثّل في نوعية حرب اليوم، ببعدها الوجودي، وسقفها الإقليمي. أيضاً مع ما تتضمّنه للمرة الأولى من تقاسم كامل للأرباح وحتى للخسائر العسكرية، التي لم ولن ينأى أحد ضمن الفريق الداعم والمؤيد لـ «إسرائيل» من نتائجها المباشرة ومفاعيلها الاستراتيجية.

ما تقدّم، أضاف على صفحات النتيجة السياسية وحتى العسكرية التي خلّفها طوفان الأقصى، إشارات واضحة فرضت على كيان الاحتلال واقعاً استثنائياً لا يمكن من خلاله العيش خارج إطار الحاضنة الدولية، المرفقة بالدعم الأميركي الكامل والحضور العسكري المباشر.

البناء
السنة الخامسة عشرة / السبت / 4 تشرين الثاني 2023
Fiveteenth year /Saturday / 4 November 2023

معرض «ابتسامات» للفنان نزار عثمان (Nizaros).. وجوه تعبيرية ذات مضامين إنسانية

الزميل نظام مارديني في المعرض

■ نظام مارديني

يستضيف «كاليري زمان» في بيروت بين (2 تشرين الثاني حتى 30 كانون الأول)، معرض «ابتسامات» للفنان التشكيلي نزار عثمان (Nizaros) يعرض خلالها 28 لوحة تعبر عن مضامين إنسانية، في محاولة منه لاكتشاف أسرار اخضرارات الطفولة التي سيدفنها الليل بأردية سواده البهيم، وهو يرقب المحنة السؤالية، علّه يفضّ الاشتباك النفسيّ الذي يعيشه، من أجل الإمساك ببعض تلك الملوّنات التي تراود حكاياته المختلقة.

ولعل عبارة «لنا الحق بالحياة» التي يدلل عليها معرض «ابتسامات» بوجه البشاعة، هي تحد وموقف ووجهة نظر وسبيل للحياة. وهذا ما نجده في لوحات المعرض. فالوجوه الطفولية الباسمة، بتعبيرية وفنتازيا عميقتين، تظهر التحدّي أمام قوى الظلام، والتمسك بالثوابت. وهكذا فإن الفنان لا يملك إلا أن يجد نفسه داخل هذه الأعمال لأنها وجهه الآخر ولون دمه وخطوط حياته.

يُقيم «Nizaros» معرضه هذا باعتباره قضيّة وطن وشعب وإنسان فيستلهم من وحي الواقع كل جرأته الفنية ويبني ملاحم تستهويه ليغامر داخل المساحات ويتوغل في فضاءاتها الشاسعة، يقتحمها لتشكيل وجوه ملحمية التعبير الرمزي فيها يجادل مع رؤى المعاني الإنسانية. فقد تمكّن من اختراق الفضاءات الواسعة للّوحة وتفجير أفكاره داخله بشكل دقيق، وهذا الأسلوب منحه ميزة وتفردًا.

يعمل الفنان «Nizaros» من خلال هذه الوجوه الطفولية البريئة على فكرة تفكيك اللون وإعادة صياغاته ضمن دلالات ومضامين تأثيرية نفسية، دفعته إلى خلق مقاربات فلسفية بين الاشتغالات اللونية لدى سدنة البراءة، وقدرة المتلقي على تفكيكها وفهمها بعمق المقصد، الذي يظل صعب المنالٍ عند الكثيرين، لقد درس «Nizaros» حقيقة تلك التأثيرات ومنحها أبعاداً توضيحية في معرضه الراهن، ولكن إلى أين ستأخذنا قراءاته التشكيلية، وإلى أين ستأخذنا مضامين اشتغالاته اللونية؟

لعله سؤال مشروع أمام جمهور الفن التشكيلي وهذا ما لا يمكن ان نفك طلاسمه وخباياه بسهولة، لان «Nizaros» بطبيعته كائن لوني لا يحبذ الاستقرار، ويظل يبحث، ويلّون، معطيًا للارواح في فلسطين ولبنان وسورية والعراق بعضًا من مفاهيمه الجمالية التي تزيد معارفنا إشراقًا.

توحي وجوه الأطفال بما تحمله من وجع بأنها تخرج من تحت الأنقاض، تبحث عن ملجأ آمن وهذا جل رغباتها! توفق الفنان هنا وإلى حد كبير في الربط.. أي التناسق والتآلف بين الموضوع واللون. فاللون الأحمر الذي ملأ اللوحات هو لون الدماء البريئة التي سالت بسبب هذه العدوانية والهمجية التي تطال أطفالنا في فلسطين.

نحن أمام معرض فنيّ يستصرخ الضمائر، مختوم بنصل السكين التي حزت رقابنا بفاجعة العبارة، مغموس بآهات الأطفال، منقوش بالوجع وبالأسى، ومكتوب بمداد من حزن بليغ يبكي شجرة الزيتون وشتّلات التبغ حزنًا، فهو يتماهى مع أعمال معرضه مثل طفل يكتشف العالم المتداخل للصور ويداعب ألوان الوجع بنضج وبحكمة.

إن لوحات الفنان نزار عثمان «Nizaros» تتجمّع على الأسئلة المطروحة في كل تراكمات الواقع والوجود والحضور المفاهيميّ. فالمعرض أشبه بعالم صبياني طفولي ناضج ومجنون يتراكم فيه الفرح والطفولة والخيال والفكرة بقوة ناعمة الألوان وخيال مشبع بالحركة والحيوية.

وهكذا، لا تقتصر هذه الأعمال التشكيلية على مجرّد تفاعل الفنان نزار عثمان مع الأسلوب دون انتساب لروح المعايشة أو تغلّب على فكرة التواصل الجماعيّ، فتلك الفكرة هي التي تحمل المحتوى وتحمّله أبعادها التعبيرية والتشكيلية من خلال الرمزيات الحسيّة التي يعايشها التشكيلي ويتقمّصها ويعالجها في مخياله مهما كان انتسابه لها وتعايشه معها، فهو يعبّر عنها باعتبارها فضاء بصريًا رحبًا يحمل أكثر من مقصد ورسالة ودلالة.

اختتام تظاهرة مدى التشكيلية الثانية في ثقافي حمص

فعاليات سينمائية وأفلام وثائقيّة حول الفن التشكيلي السوري وتكريم لفنانين واكبت تظاهرة مدى التشكيلية الثانية التي اختتمت في قاعة مديرية ثقافة حمص واستمرّت على مدى أربعة أيام.

وتضمّنت فعالية اليوم الأخير فيلماً وثائقياً من إنتاج وزارة الثقافة السورية استعرض مراحل تطوّر الفن التشكيلي وأهم رواده في كل مرحلة، لافتاً إلى أن الحياة التشكيلية في سورية قدّمت ولا تزال تجارب مهمة، ليجد الجيل الجديد أمامه اليوم ثلاثة مصادر ثرية تغني تجربته، أولها التراث الخالد للحضارات التي عرفتها الأرض السورية، وثانيها التراث الفني العالمي، وثالثها تجارب أسلافه من جيل الرواد وجيل الحداثة ومَن تلاهم.

وأعقب الفيلم حوار مع الفنانة التشكيلية سميرة مدوّر التي أكدت أن للفن التشكيلي رسالة جوهرية محورها الحب والجمال، وفيه رسالة إنسانيّة من خلال مقاومة القبح بكل أشكاله من حروب بالفن الذي بفضله ينتصر الخير والحق.

ولفتت مدور التي تمّ تكريمها من قبل مشروع مدى وتقديم درع لها إكراماً لمسيرتها الفنية الحافلة إلى أن من أهم وظائف الفن التشكيلي تنمية الحس الجمالي عند الإنسان منذ طفولته وفي مدرسته وبيئته، كما يلعب الفن دوراً مهماً في معالجة الكثير من الحالات النفسية، وبفضله نحافظ على تراثنا وعمارتنا، فهو مرتبط بكل تفاصيل حياتنا وفكرنا، وعلينا أن ننميه لنخرج برعيل من الفنانين التشكيليين الذين سيتركون بصمة جميلة للأجيال القادمة.

وكانت تظاهرة مدى التشكيلية عرضت فيلماً سينمائياً بعنوان «لافينج فينسنت» من إخراج دوروتا كوبيلا وهيو ولتشمن، ويستعرض المسيرة الفنية للفنان التشكيلي العالمي فان كوخ وتأثيره في الفن العالمي.

تجدر الإشارة إلى أن الفنانة مدور تحمل إجازة جامعية من كلية الفنون الجميلة بجامعة دمشق ودبلوم تأهيل تربوي، وعملت لسنوات في وزارة التربية في تأليف كتب التربية الفنية لمختلف المراحل الدراسية، ولا تزال تدرس مهارات الرسم في عدد من الجامعات السورية، إضافة إلى مشاركاتها المستمرة في المعارض والملتقيات التشكيلية في عدد من المحافظات.

البناء
السنة الخامسة عشرة / السبت / 4 تشرين الثاني 2023
Fiveteenth year /Saturday / 4 November 2023

الخطاب الذي انتظره العالم رسم معالم المرحلة المقبلة وأبقى العطش للمعادلات (تتمة ص 1)

وقد أعدّت العدة لذلك.

لم يرتوِ عطش المنتظرين لمعادلات اعتادوا عليها من السيدِ نصرالله، كمثل إذا فعلتم كذا سوف نفعل كذا، والبعض كان ينتظر إعلان إطلاق الصواريخ على الهواء، لكن السيد نصرالله الذي قال إن «إسرائيل» هُزمت كقوة عسكريّة، لكنها لا زالت خطرة كقوة نارية، يريد أن يستنزف ما تبقى من قوتها العسكرية دون أن تستطيع استعمال فائضِ قوتها النارية للقتل والتدمير في المنطقة تعميماً لنموذج غزة، والطريق هو إجبار الأميركي صاحب الحرب على وقف العدوان على غزة؛ أما إذا اقتضى الأمر للذهاب بعيداً لضمان وقف العدوان، فيجب التمعن بمعنى الاحتمالات المفتوحة.

وأعلن السيد نصر الله، أن «تصاعد جبهة الجنوب وتطوّرها مرهونان بأحد أمرين أساسيين، الأمر الأول هو مسار وتطور الأحداث في غزة، والأمر الثاني هو سلوك العدو الصهيوني تجاه لبنان»، محذّرًا «العدو الصهيوني من التمادي الذي طال بعض المدنيين في لبنان، وهذا سيعيدنا إلى المدني مقابل المدني».

وأضاف: «بكل شفافية وغموض بنّاء أن كل الاحتمالات في جبهتنا اللبنانية مفتوحة وأن كل الخيارات مطروحة ويمكن أن نذهب إليها في أي وقت من الأوقات، ويجب أن نكون جميعًا جاهزين لكل الفرضيات المقبلة».

وتوجّه للأميركيين بالقول: «أساطيلكم في البحر المتوسط لا تخيفنا ولن تخيفنا في يوم من الأيام، وأقول لكم إن أساطيلكم التي تهددون بها لقد أعددنا لها عدتها أيضًا». وأضاف «الذين هزموكم في بداية الثمانينيات ما زالوا على قيد الحياة ومعهم اليوم أولادهم وأحفادهم».

وأشار إلى أن «مَن يريد منع قيام حرب أميركية يجب أن يسارع إلى وقف العدوان على غزة، وإذا حصلت الحرب في المنطقة فلا أساطيلكم تنفع ولا القتال من الجو ينفع». وأضاف متوجهًا للأميركيين «في حال أي حرب إقليمية ستكون مصالحكم وجنودكم الضحية والخاسر الأكبر».

وأوضح أن «جبهة لبنان استطاعت أن تجلب ثلث الجيش الإسرائيلي إلى الحدود مع لبنان، وأن جزءًا مهمًا من القوات الصهيونية التي ذهبت إلى الجبهة الشمالية هي قوات نخبة، ونصف القدرات البحرية الإسرائيلية موجودة في البحر المتوسط مقابلنا ومقابل حيفا». وقال: «ربع القوات الجوية مسخّرة باتجاه لبنان وما يقارب نصف الدفاع الصاروخي موجّه باتجاه جبهة لبنان ونزوح عشرات الآلاف من سكان المستعمرات. وهذه العمليات على الحدود أوجدت حالة من القلق والتوتر والذعر لدى قيادة العدو وأيضًا لدى الأميركيين». ونوّه إلى أن «العدو يقلق من إمكانية أن تذهب هذه الجبهة إلى تصعيد إضافي أو تتدحرج هذه الجبهة إلى حرب واسعة، وهذا احتمال واقعي ويمكن أن يحصل، وعلى العدو أن يحسب له الحساب».

ولفت إلى أن «هذا الحضور في الجبهة وهذا العمل اليوميّ يجعل العدو مردوعًا»، مشيرًا إلى أن «عمليات المقاومة في الجنوب تقول لهذا العدو الذي قد يفكر بالاعتداء على لبنان أو بعملية استباقية إنك سترتكب أكبر حماقة في تاريخ وجودك».

«لقد دخلنا معركة «طوفان الأقصى» منذ 8 تشرين الأول، مضيفًا «أخذنا علمًا بعملية «طوفان الأقصى» كما كل العالم، وسريعًا انتقلنا من مرحلة إلى مرحلة»، ولفت إلى أن «ما يجري على جبهتنا مهم ومؤثر جدًا وهو غير مسبوق في تاريخ الكيان، ولن يتمّ الاكتفاء بما يجري على جبهتنا على كل حال».

وأضاف: «المقاومة الإسلامية في لبنان منذ 8 تشرين الأول تخوض معركة حقيقية لا يشعر بها إلا من هو موجود بالفعل في المنطقة الحدودية وهي معركة مختلفة في ظروفها وأهدافها وإجراءاتها واستهدافاتها».

كما أكد أن «انتصار غزة يعني انتصار الشعب الفلسطيني وانتصار الأسرى في فلسطين وكل فلسطين والقدس وكنيسة القيامة وشعوب المنطقة وخصوصًا دول الجوار»، كما أن «انتصار غزة هو مصلحة وطنية مصرية وأردنية وسورية وأولًا وقبل كل الدول هو مصلحة وطنية لبنانية».

وشدد السيد نصرالله على أن «المسؤولية على الجميع في كل العالم، وعلى الدول العربية والإسلامية أن تعمل على وقف العدوان على غزة»، مشيرًا إلى أن «البيانات والتنديدات لا تكفي، وفي الوقت نفسه يتم إرسال النفط والغذاء إلى «إسرائيل»»، لافتًا إلى أن «على الحكومات العربية والإسلامية العمل من أجل وقف إطلاق النار وقطع العلاقات الدبلوماسية مع «إسرائيل»».

وأشار إلى أنه «بالرغم من كل التهديدات قام الشعب اليمني بعدة مبادرات وأرسل صواريخه ومسيّراته حتى لو أسقطوها، لكن في نهاية المطاف ستصل هذه الصواريخ والمسيّرات إلى إيلات وإلى القواعد العسكرية الإسرائيلية في جنوب فلسطين».

كما توجّه للشعب الفلسطيني ولكل المقاومين الشرفاء في المنطقة بالقول «ما زلنا نحتاج إلى وقت ولكننا ننتصر بالنقاط، وهكذا انتصرنا في عام 2006 وفي غزة، وهكذا حققت المقاومة في الضفة إنجازات».

وأضاف: «المعركة هي معركة الصمود والصبر والتحمّل وتراكم الإنجازات ومنع العدو من تحقيق أهدافه، ونحن جميعًا يجب أن نعمل لوقف العدوان على غزة وتنتصر المقاومة في غزة.. وأنا شخصيًا ومن موقع التجربة الشخصية مع الإمام الخامنئي الذي كرّر يقينه وإيمانه أن غزة ستنتصر وأن فلسطين ستنتصر، وهو الذي قال لنا ذلك في الأيام الأولى في عدوان تموز»، وختم بالقول «غزة ستنتصر وفلسطين ستنتصر وسنلتقي قريبًا للاحتفال بذلك».

وأشار خبراء ومحللون في الشؤون العسكرية والسياسية لـ«البناء» إلى أن السيد نصرالله رسم معادلات عدة وخطوطا حمراً مع الأميركيين قبل الإسرائيليين لكون الولايات المتحدة هي التي قررت الحرب على غزة وتدير هذه الحرب وتشارك فيها في الميدان على كافة الصعد، وهي منحت «إسرائيل» الضوء الأخضر لارتكاب المجازر وحرب الإبادة بحق الشعب الفلسطيني وتمنع صدور قرار في مجلس الأمن الدولي لوقف الحرب وإدانة «إسرائيل»، لذلك الرسائل التي وجهها السيد للأميركيين كانت قاسية وشديدة الأهمية ونقلت الحرب بين محور المقاومة و«إسرائيل» إلى «إسرائيل» وأميركا معاً، وبالتالي باتت الكرة في ملعب واشنطن، وطبيعة قرارها ووجهتها تفجّر جبهة الجنوب على نطاق واسع وتأخذ حزب الله ومحور المقاومة الى إقليمية كبيرة وشاملة وتخاطر بكل مصالحها في المنطقة، أم تأخذ المنطقة الى التهدئة، وهذا مدخله الوحيد وقف الحرب على غزة وإدخال المساعدات الإنسانية».

وتوقع الخبراء تصعيداً كبيراً من محور المقاومة في مختلف الساحات بدءاً من اليوم ويأخذ منحًى تدريجياً ويزيد مستوى الحرب وتحوّلها الى إقليمية متفجرة كلما طالت الحرب على غزة. ويؤكد الخبراء بأن الأميركيين سيحللون خطاب السيد نصرالله بدقة ويستخرجون المعادلات والرسائل ويدرسون الخيارات وقد يُسرّعون العمليات العسكرية الإسرائيلية في غزة ويطلبون من حكومة الاحتلال الحد من المجازر تمهيداً لاحتواء ردات فعل محور المقاومة تجاه «إسرائيل» ولتجنب الحرب الإقليمية واستهداف المصالح والقواعد الأميركية في المنطقة، والتي ليست مصلحة أميركية، لا سيما على أبواب الانتخابات الرئاسية الأميركية.

وترك السيد نصرالله الاحتمالات مفتوحة منها توسيع جبهة الجنوب وانخراط المحور بالحرب الإقليمية الشاملة، إذا فرضت عليه، وربط ذلك بأمرين الأول عدوان إسرائيلي استباقي على لبنان، والثاني مجريات الميدان في غزة، أي بمدى ذهاب حكومة نتنياهو بالحرب على غزة، وفي المقابل بمدى صمود المقاومة والشعب في غزة وفلسطين. أما الرسالة الأهم فهي للأساطيل الأميركية في البحر المتوسط بإرساء معادلة ردع جديدة بأن المقاومة ستردّ بقصف البوارج والمدمرات الأميركية في المتوسط بحال قصفت لبنان، وهذا يشكل مظلة حماية إضافية للبنان، ويتيح لحزب الله توسيع الانخراط بالحرب ضد «إسرائيل» من الجنوب بعيداً عن التهديدات الأميركية.

وفي أول رد إسرائيلي على الخطاب، أشار رئيس وزراء الاحتلال بنيامين نتانياهو، الى أنني «أقول لأعدائنا على الجبهة الشمالية لا تخطئوا تجاهنا لأن ذلك سيكلفكم غالياً ولا يمكنكم حتى أن تتخيلوه».

من جهته، رد البيت الأبيض على السيد نصرالله، أنّ «الولايات المتحدة لا تريد أن ترى الصراع بين حماس و«إسرائيل» يتوسّع إلى لبنان»، مشيرة إلى أنه «لا يُمكن تصور الدمار المحتمل الذي سيحلّ بلبنان وشعبه في حال توسّع الصراع ويجب تجنب ذلك». وأكّد «الاطلاع على خطاب الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله».

وذكر متحدث باسم البيت الأبيض، أنّ «على حزب الله ألا يحاول استغلال الصراع الدائر في غزة»، مدّعيًا أنّ «الولايات المتحدة الأميركية لا تريد أن ترى هذا الصراع يمتد إلى لبنان».

أما لجهة ساحات محور المقاومة، فوجّه الأمين العام لحركة «النجباء» في العراق الشيخ أكرم الكعبي، شكره للسيد نصرالله على خطابه الأخير، معتبرًا أنه «وضع الأمور في موازينها».

ولفت، في بيان، إلى «أننا نطمئن الإخوة في فلسطين ولبنان أن إخوتهم في العراق الذين دخلوا معهم منذ اليوم التالي قلب المعركة، على جهوزية كاملة وقدرة مستدامة للمطاولة وتسلط واسع على كل مساحة المعركة».

في المواقف الداخلية، وصف الرئيس السابق لـ«الحزب التقدمي الاشتراكي» وليد جنبلاط في تصريحات متتالية إطلالة السيد نصرالله بالـ«موزونة جدًا وواقعية».

وعن مسارعة الأميركيين بإطلاق موقف بأنهم لا يريدون أن تتوسّع الحرب وتشمل لبنان، لفت الى أنني «لم أسمع الاشارة، مشكورون على كرم أخلاقهم وليتفضلوا ويطبقوا وقف إطلاق النار في غزة وليفكوا الحصار وليفتحوا معبر الذل الذي اسمه رفح».

وأضاف: «حماس تقاتل عن العرب لأن غالبية العرب ضد الحركة باعتبارها إخوان مسلمين. فحماس فلسطينية قبل أن تكون اخوان مسلمين»، مؤكداً أن «كل الاحتمالات مفتوحة ولا نعرف ماذا في النيات العدوانية عند «إسرائيل»».

وحجبت مواقف السيد نصرالله الأضواء عن كل الملفات الداخلية، وجال وزير الجيوش الفرنسي سيباستيان لوكورنو على المسؤولين اللبنانيين

الحضور الحاشد في الاحتفال التكريمي للشهداء على طريق القدس

في محاولة للجم أي تصعيد عسكري على الحدود. واستهل لقاءاته من السراي حيث استقبله رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي. وشارك في الاجتماع سفير فرنسا في لبنان هيرفي ماغرو والوفد المرافق للوزير. وخلال الاجتماع «تم التشديد على التعاون والتنسيق الوثيق بين الجيش واليونيفيل وتفعيل مهام القوات الدولية وضرورة إرساء الهدوء على طول الخط الأزرق». وشدد لوكورنو «على اهمية أن تتحلى كل الأطراف في الجنوب بالعقلانية والحكمة وعدم دفع الأمور نحو التصعيد والتدهور». وأبلغ الوزير الفرنسي الحكومة أن «فرنسا قررت إرسال مساعدات عاجلة للجيش ومن بينها معدات طبية وأدوية».

كما زار المسؤول الفرنسي عين التينة حيث التقى رئيس مجلس النواب نبيه بري. ثم التقى قائد الجيش العماد جوزيف عون.

الخطاب استراتيجي وتلحقه الخطابات التكتيكية ... (تتمة ص 1)

كقوة احتلال في العراق وسورية يمنح المقاومة مشروعية استهداف هذه القوات، والرد على تحديها وتهديدها للمقاومة في لبنان يمنح شرعية إبلاغها بأن حاملاتها ليست أداة صالحة للتهديد، لأن المقاومة أعدّت لها عدتها.

الخطاب الاستراتيجي يقول إنه رغم الدماء والآلام في مذبحة غزة المفتوحة، بل ربما بسببها، فإن «إسرائيل» سقطت كقوة عسكرية، ولو بقيت كأداة عمياء للقتل. فالقتل الأعمى هو ترجمة لسقوط القدرة العسكرية لجيش الاحتلال في تحقيق نصر. وإذا كان هذا أهم ما قالته عملية طوفان الأقصى، فإن زوال عنصر المفاجأة من يد المقاومة في المواجهات البرية، لم يغيّر من معادلة العجز الإسرائيلي والفشل في تحقيق الإنجاز. وهذا معنى الدخول بتحليل تفصيلي لتظهير حجم الإنجاز الذي حققته المقاومة، التي لا خشية عليها من الهزيمة، بعدما قالت عملية طوفان الأقصى إن تشكيلات المقاومة الفلسطينية وفي طليعتها حركة حماس دخلت مرحلة التفوّق الاستراتيجي لجيش الاحتلال، ولو احتفظ جيش الاحتلال بالتفوق الناري.

الخطاب الاستراتيجي يرسم مفاتيح الحركة التي ستحدّد اتجاهات المرحلة المقبلة، وهي هنا ثلاثة، تكريس القيمة التاريخية لنصر 7 تشرين الأول، ووقف العدوان على غزة، لأن النصر الاستراتيجي على كيان الاحتلال يتمّ بالنقاط لا بالضربة القاضية، أما المفتاح الثالث فهو النجاح والمثابرة في تحويل التهديد الأميركي لقوى المقاومة انطلاقاً من التزام وجودي وعقائدي ومصلحي للأميركي بحماية كيان الاحتلال، إلى فرصة تستند الى العجز الأميركي عن خوض حرب بينما قواعده منتشرة في المنطقة، وصولاً لفرض انسحاب أميركي من العراق وسورية لضمان بقاء المصالح والقواعد في الخليج.

الخطاب الاستراتيجي يؤسس لخطابات تكتيكية تترجم خطواته المرحلية، تقول كيف تكون الاحتمالات مفتوحة، وتقول معنى إن المقاومة أعدّت العدّة لمواجهة الحشود الأميركية، اذا اقتضى الوضع ذلك، وتقول كيف يمكن لجميع الخيارات أن تكون مطروحة في أي وقت، انطلاقاً من السلوك الإسرائيلي تجاه لبنان، وفي ضوء تطوّر الأمور في غزة، وقد نسمع في الخطابات التكتيكية المعادلات الملموسة التي تثلج قلوب المنتظرين، أو نسمع التهنئة بالنصر.

لم يكن عادياً ما خصّصه السيد نصرالله لتعظيم مكانة حركة حماس، وهو ما سوف تظهر آثاره في المعارك المقبلة، ولا ما خصصه لشرح أهمية ما فعلته المقاومة على الجبهة الحدودية، وهو ما سوف تظهر أهميته إذا فتحت الاحتمالات على التوغل براً داخل فلسطين المحتلة.

التعليق السياسي

خيبة أمل متبادلة بين الأميركي والإسرائيلي

عندما وقعت عملية طوفان الأقصى، وجاء الأميركي بكل دولته وسلاحه ليعلن الوقوف مع كيان الاحتلال، لم يتردّد في إعطاء الموافقة على عملية برية لاجتياح غزة تنهي حركة حماس عسكرياً ومدنياً، وسارع لتوفير كل المستلزمات التي طلبها الجانب الإسرائيلي مالياً وتسليحياً ولوجستياً لإنجاز المهمة، وكانت الثقة بقدرة الإسرائيلي على النجاح لا يساورها شك.

الثقة الأميركية كانت نابعة من مشاورات سابقة بين الأميركي والإسرائيلي حول الامتناع عن اجتياح غزة، لأن الأميركي يرى ذلك خطأ سياسياً كبيراً، ولأن الإسرائيلي كان يعتقد أن الكلفة البشرية عالية. وكانت الثقة الأميركية بالقدرة الاسرائيلية نابعة مما سمعه الأميركي في تفسير الرغبة الاسرائيلية بالاجتياح البري على قاعدة أن كلفة عدم القيام بالعملية البرية جاءت في 7 تشرين أعلى من أي كلفة مفترضة للعملية البرية.

الثقة الأميركية كانت نابعة من القناعة بأن ما حدث في 7 تشرين مع جيش الاحتلال نابع من الاستخفاف بما تستطيعه حماس والركون إلى الإجراءات التقنية، ومن عنصر المفاجأة الذي استحسنت حماس الاستثمار عليه، وأن مجرد تفادي هذه الأخطاء يكفي للنصر في العملية البرية.

بالتوازي كان الإسرائيلي وهو يتباهى بقدرته على النصر يعتقد أنه يستطيع الاعتماد على الأميركي في تجميد الجبهة الشمالية حيث تهديدات حزب الله، لأنها تمثل مصدر القلق الرئيسيّ إسرائيليا، وسمع كلاماً مطمئناً من الأميركي على هذا الصعيد، سواء باعتماد الردع والتهديد، أو ترجمة التهديدات إذا اقتضى الأمر.

بعد أكثر من ثلاثة أسابيع على رسم خطة الحرب الأميركية الإسرائيلية المشتركة، يتحدّث الأميركيون عن خيبة أمل بسبب الفشل الإسرائيلي في الحرب البرية، ويتحدث الإسرائيليون عن خيبة أمل بسبب التراجع الأميركي عن لغة التهديد مع حزب الله، والتهرّب الأميركي من الالتزام بالتعهد بالتدخل إذا اقتضى الأمر.

دعت نقابة عمال ومستخدمي البلديات في الجنوب لإجراء انتخابات عامة بتاريخ 15 تشرين الثاني 2023 من العاشرة صباحا لغاية الثانية عشر ظهرا في مركز الاتحاد العمالي لنقابات مستخدمي وعمال الجنوب في حبوش

عوّض بافور الخطأ ففاز الساحل على الغازية والراسينغ يخطف نقطة من غريمه الحكمة

حقق فريق شباب الساحل فوزاً مثيراً على حساب الشباب الغازية بنتيجة (2–1)، أمس الجمعة على ملعب الصفاء، وذلك في افتتاح الجولة الثامنة من الدوري اللبناني.

وبهذا الفوز رفع الساحل رصيده إلى 10 نقاط متقدّماً إلى المركز الخامس مؤقتاً، في حين تجمّد رصيد الغازية عند النقاط الخمس في المركز العاشر. وعرفت المواجهة سيطرة ساحلية على الشوط الأول، حيث أنقذ حسن التقي حارس الغازية مرماه من عدة تسديدات صعبة.

وافتتح الساحل التسجيل في الدقيقة 4+45 عبر نجمه أندرو إيكيفي بعدما وصلت له تمريرة رأسية من ريتشارد بافور. وفي الشوط الثاني عاد الغازية إلى أجواء المنافسة والندية مع التفوّق أحياناً ليدرك التعادل في الدقيقة 64 عبر جوشوا أباه عقب خطأ ارتكبه ريتشارد بافور ليسدّد من مسافة بعيدة كرة خادعة فوق الحارس إبراهيم المقداد الذي كان متقدّماً.

وفي ظل التعادل اشتعلت المباراة مجدداً، وسنحت فرص للفريقين تعامل معها الحارسان بيقظة. وعاد الساحل ليسجل هدف التقدّم والفوز في الدقيقة 82 عقب ركلة ركنية نفّذها فالو غالاس وحوّلها ريتشارد بافور داخل الشباك متصالحاً مع نفسه واللاعبين والإداريين المواكبين وفي مقدّمهم رئيس نادي شباب الساحل سمير دبوق.

وعلى ملعب جونيه البلدي، تواجه الغريمان التقليديان تعادل الحكمة والراسينغ وانتهى اللقاء بينهما بالتعادل الإيجابي (1–1)، علما أن الحكمة أنهى الشوط الأول لمصلحته بهدف سجله مهاجمه حسن هزيمة (د 45+1)، وأدرك الراسينغ التعادل، عبر النيران الصديقة وفي الوقت القاتل، حين حول مدافع الحكمة حسين صالح الكرة عن طريق الخطأ داخل شباك فريقه (90+2) ، والتعادل هو الرابع للراسينغ مقابل 3 انتصارات وهزيمة وبذلك رفع رصيده إلى 13 نقطة، كما هو التعادل الأوّل للحكمة مقابل فوز مثله و6 خسارات ليصبح رصيده 4 نقاط فقط في ذيل الترتيب.

الدوري الأميركي بكرة السلة للمحترفين
فوز سان أنطونيو على صنز وتألق ويمبانياما

ضرب الموهبة الجديدة الفرنسي فيكتور ويمبانياما بقوة خلال مباراته الخامسة وقاد فريقه سان أنطونيو للفوز على فينيكس صنز 132–121 بتسجيله 38 نقطة في دورة كرة السلة الأميركي للمحترفين.

ويُنظر إلى ويمبانياما (19 عاماً و2.24 م) على نطاق واسع على أنه موهبة لا تتكرّر إلا مرة واحدة في جيله، وهو الأكثر ترقبا منذ ليبرون جيمس. كما بات ويمبانياما، أول لاعب خيار أول في الدرافت يسجل 85 نقطة و35 متابعة في خمس مباريات منذ نجم لوس أنجليس ليكرز السابق شاكيل أونيل في العام 1992.

في المقابل، قاد الكاميروني جويل إمبيد، فيلادلفيا سفنتي سيكسرز إلى فوز صريح على تورونتو رابتورز 114–99 بتسجيله 28 نقطة ونجح في 13 متابعة. وأضاف كل من كيلي أوبري وتوبياس هاريس 23 نقطة للفائز.

وسجل سي جاي مالكولم 33 نقطة لفريقه نيو أورليانز بيليكانز الفائز على ديترويت بيستونز 125–116، في حين تغلّب أورلاندو ماجيك على يوتا جاز بصعوبة 115–113.

تايكواندو: امتحان ترقية لحملة الحزام الأسود

نظّم الاتحاد اللبناني للتايكواندو امتحان ترقية لحملة الحزام الأسود أول، ثاني وثالث، رابع دان / بوم، خامس وسادس دان، وسابع دان في نادي المون لاسال (عين سعاده). شارك في الامتحان حوالي 150 لاعباً ولاعبة.

وتوزّع المشاركون في الامتحان على أربع حلبات. ترأس الامتحانات رئيس لجنة الامتحانات الغراند ماستر أنور نعمه وعاونه أعضاء اللجنة والفاحصون الغراند ماسترز ألان نجم، جورج مخول، سليم غنيمة، جوزيف معلوف، نستير عون والماسترز قيصر حمصي، نادر سيف الدين، نهرا غصين، كيفن خطار، كريستيان أبو جودة وعبد عمسي.

وحضر رئيس الاتحاد اللبناني للتايكواندو الدكتور حبيب ظريفه، عضو الاتحاد المحاسب الغراند ماستر إيلي نعمه الذي أشرف على الامتحان وعضو الاتحاد الغراند ماستر جو خوري. كما حضر الغراند ماستر جورج خطار وجمهور كبير من أهالي اللاعبين واللاعبات.

كلوب يتحدّث عن العرض السعودي لصلاح

كشف مدرب نادي ليفربول، يورغن كلوب عن عدم علمه بأيّ عروض تمّ التقدم بها للتعاقد مع نجم فريقه الدولي المصري محمد صلاح خلال فترة الانتقالات الصيفية الأخيرة.

وارتبط صلاح بالانتقال إلى اتحاد جدة السعوديّ خلال الميركاتو الصيفي الأخير، لكن ليفربول تشبّث بنجمه ورفض بيعه رغم تلقيه عروضاً مغرية، وهو الأمر الذي تحدّث عنه كلوب في المؤتمر الصحافي لمواجهة فريقه ضد لوتون تاون بالدوري الإنكليزي.

وقال المدرب الألماني للصحافيين عشية مواجهة ليفربول ولوتون تاون المقررة غداً الأحد لحساب المرحلة الـ11 من الدوري الإنكليزي: «صلاح يركز على الحصول على شيء ما مع ليفربول».

وأضاف: «لا أعرف أيّ شيء عن العرض (السعودي) أو أي شيء آخر، ولم أفكر لثانية واحدة في ذلك». وتابع: «صلاح هنا معنا، لم يأت إليّ أبداً وطلب الرحيل. لم أفكر للحظة في الأمر».

وأكمل كلوب: «صلاح يلعب حالياً بصورة جيدة واستثنائية ويستمتع بوجوده مع الفريق في الوقت الحالي، وهو في حالة مميزة داخل وخارج الملعب أيضاً لذلك لست قلقاً من وضعه».

ويتألق صلاح بشكل لافت مع ليفربول هذا الموسم، حيث سجل 10 أهداف وقدم أربع تمريرات حاسمة في 14 مباراة.

وشهد اللقاء الذي تغلب فيه ليفربول على بورنموث في كأس الرابطة الإنكليزية بنتيجة 2–1 الأربعاء الماضي، مشاركة صلاح كقائد لفريقه للمرة الأولى، وهناك شعور بأنه يستمتع بوقته مع «الريدز».

يايا توريه مساعداً لمانشيني في قيادة المنتخب السعودي

أعلن الاتحاد السعودي لكرة القدم، أمس، الجمعة، تعاقده مع الايفواري يايا توريه كمساعد أول للمدير الفني للمنتخب الوطني، الإيطالي روبرتو مانشيني. واستعرض الاتحاد السعودي على موقعه الرسمي، أرقام توريه في مجال التدريب وكتب: «جاء التعاقد معه بناء على طلب المدرب (مانشيني) في ضمه ضمن طاقمه الفني للفترة المقبلة».

ويملك توريه صاحب الأربعين عاماً، مسيرة تدريبيّة بدأت قبل أربعة أعوام حيث تنقل بين ثلاثة أندية كمساعد مدرب وهي أولمبيك دونيتسك، وأخمات غروزني الروسي، وستاندارد لييج البلجيكي، كما تولّى تدريب فريق توتنهام الإنكليزي تحت 16 عاماً.

وبجانب ذلك، يمتلك توريه سجلاً حافلاً بالإنجازات كلاعب، خصوصاً مع برشلونة الذي توج معه بلقب دوري أبطال أوروبا، ومانشستر سيتي الذي فاز معه بثلاثة ألقاب في الدوري الإنكليزي.

ويستعدّ منتخب السعودية لمواجهة باكستان والأردن في تشرين الثاني الجاري ضمن تصفيات آسيا المؤهلة لكأس العالم 2026، ثم يشارك في كأس الأمم الآسيوية، حيث سيلعب أمام عمان وقرغيزستان وتايلاند في دور المجموعات.

مان يونايتد يعلن غياب كاسيميرو لأسابيع!

أعلن نادي مانشستر يونايتد الإنكليزيّ، أمس الجمعة غياب نجم خط وسطه، الدولي البرازيلي كاسيميرو عن الملاعب لعدة أسابيع بسبب الإصابة. وقال مانشستر يونايتد في بيان، إن كاسيميرو سيغيب عن الفريق لعدة أسابيع بعد إصابته في أوتار الركبة خلال الهزيمة 0–3 من نيوكاسل في كأس الرابطة الإنكليزية. وكان اللاعب البرازيلي استبدل بين شوطي مباراة مانشستر يونايتد ونيوكاسل بعد إصابته، وبعد خضوعه للفحوص تقرّر إبعاده عن الملاعب لعدة أسابيع.

وسيخوض مانشستر يونايتد ثلاث مباريات قبل فترة التوقف الدولي المقبلة، حيث سيواجه فولهام في الدوري الإنكليزي الممتاز اليوم، السبت، قبل توجهه إلى كوبنهاغن لمواجهة الفريق المحلي في مباراة حاسمة في دوري أبطال أوروبا الأربعاء المقبل، ثم يستضيف لوتون نهاية الأسبوع المقبل.

ويحتل يونايتد المركز الثامن في جدول الدوري الإنكليزي والمرتبة الثالثة في المجموعة الأولى بدوري أبطال أوروبا.

البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

السبت 4 تشرين الثاني 2023
Saturday 4 November 2023

الفنان الأردني سميح التايه ضيف صفحات «البناء»

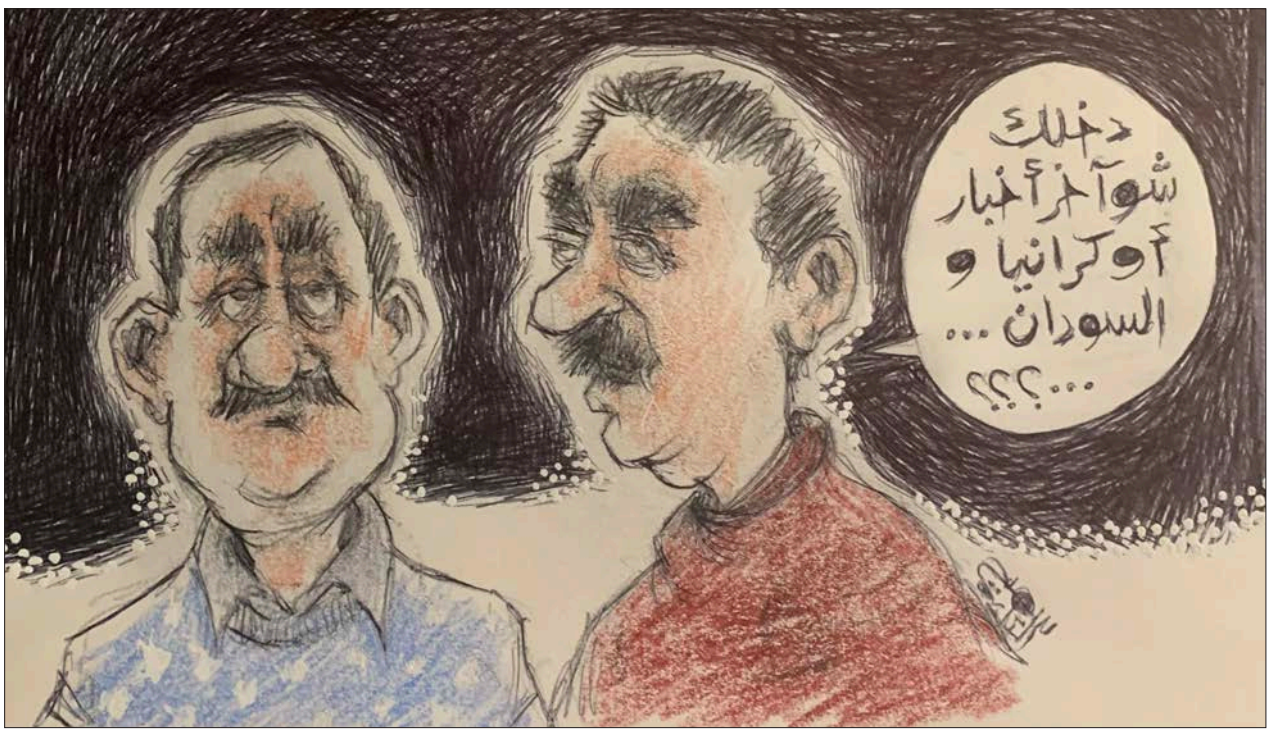

مسيرات شعبية هادرة في الأردن تنديداً بالعدوان الإجرامي على غزة

تتواصل الفعاليات الشعبية بمشاركة هيئات المجتمع المدني والأحزاب الأردنية في العاصمة الأردنية عمّان، وانطلقت مسيرة تضامنية أمس بعد صلاة الجمعة، تضامناً مع أبناء شعبنا في فلسطين في مواجهة الحرب الوحشية التي تشنّها قوات الاحتلال الصهيوني على قطاع غزة، مستنكرة استهداف الأبرياء والمستشفيات وطواقم الإسعاف والإغاثة.

وانطلقت المسيرة من المسجد الحسيني بوسط العاصمة، ونددّ المشاركون فيها بالعدوان «الإسرائيلي» المتواصل على أبناء شعبنا الفلسطيني في غزة، مستذكرين شهداء الجيش الأردني على أسوار القدس والتضحية بدمائهم الزكية دفاعاً عن فلسطين.

وطالب المشاركون في المسيرة والذين يمثلون مختلف أطياف المجتمع الأردني، بتدخل دولي لإيقاف المجازر «الإسرائيلية» بحق أبناء غزة، مستنكرين صمت المجتمع الدولي تجاه العدوان الصهيوني الغاشم على الأبرياء في غزة.

ورفع المشاركون الأعلام الأردنية والفلسطينية، بالإضافة إلى صور تعكس بشاعة الإجرام «الإسرائيلي» الذي استهدف الأبرياء من الأطفال والنساء والشيوخ، وطالبوا بضرورة الوقف الفوري للجرائم والمجازر والفظائع التي ترتكب بحق المدنيين العزل.

وأكدوا أنّ ما تقوم به قوات الاحتلال يتنافى كلياً مع الأعراف والتقاليد الدولية وقيم حقوق الإنسان والقانون الدولي.

كما نظمت وقفة تضامنية أمام مسجد الكالوتي في منطقة الرابية، نصرة للشعب الفلسطيني ضدّ العدوان «الإسرائيلي» المستمر على قطاع غزة.

ونددّ المشاركون في الوقفة بالعدوان والقصف المتواصل على غزة ومحيطها، الذي أوْدى بحياة آلاف الشهداء، جلهم من الأطفال والنساء والشيوخ.

وعبّر المشاركون في الوقفة التضامنية عن تنديدهم بالعدوان الغاشم، مطالبين البرلمانات العربية ومنظمات حقوق الإنسان، والضمائر الحية في العالم بالتدخل لموقف موحد لوقف العدوان فوراً على غزة، مطالبين المجتمع الدولي ومجلس الأمن بالقيام بمسؤولياتهما، لوقف العدوان، الذي يشكل خرقاً للإنسانية وتعدياً صريحاً على شعب أعزل.

وكانت دعت لهذه الوقفة فعاليات سياسية ونقابية وحزبية وشعبية، دعماً لصمود الشعب الفلسطيني على أرضه والثبات بوجه آلة الحرب الصهيونية، وتنديداً بالمجازر التي ترتكبها قوات الاحتلال ضدّ الأبرياء والتي تمثل حرب إبادة وتطهير عرقي تهدف إلى تفريغ القطاع من أهله.

دردشة صباحية

التعريف بحركة «ناطوري كارتا»

■ يكتبها الياس عشي

حركة «ناطوري كارتا» هي جماعة دينية يهوديّة معادية للصهيونية، ترفض الاعتراف بشرعية دولة إسرائيل لأنها «دولة مخالفة لتعاليم التوراة والدين اليهودي».

إذ يعتقد اليهود المتديّنون (الأورثوذكس) أنّ فلسطين الأرض المقدسة «قد أعطاها الله للشعب الإسرائيلي بشرط تطبيق الشعائر التوراتية، وعندما أخلّوا بذلك سُحبت منهم هذه الأحقية، وخرجوا للشتات، ومنذ ذلك الوقت مُنع عليهم بمنع توراتي إقامة مملكة لهم في الأرض المقدسة، أو في أيّ مكان آخر»، وأنّ على اليهود أن يكونوا موالين للممالك التي يعيشون تحت سلطتها، وهو الوضع الذي كان قائماً منذ ألفي سنة، إلى أن قامت الحركة الصهيونية بانتهاكه من خلال إقامة دولة يهودية في فلسطين المحتلّة.

وتضمّ حركة «ناطوري كارتا» عشرات آلاف اليهود في جميع أنحاء العالم، وخاصة في الولايات المتحدة الأميركية، وفرنسا، وفلسطين. فأين هم اليوم، وأين أصواتهم، وما هو موقفهم من الجرائم التي ترتكب بحق الشعب الفلسطيني...؟

دبوس

نحو الخاتمة

كتيبة الدبابات تتكوّن من 30–40 دبابة، هذا هو عدد الدبابات التي تمكّن مجاهدو فلسطين من تدميرها قبل يومين في معركة واحدة في شوارع غزة، هذا هو نمط المعارك الذي نشتاق ونتوق إليه، وهذه هي موسيقانا التي أردنا ان نرقّص هذا العدو المجرم على أنغامها...

هذه الحرب، لا يستطيع حتى الجيش الأميركي ان يربحها، وإنْ قيّض له أن يتورّط فيها فسيخرج منها وهو يجرّ أذيال الهزيمة، تماماً كما حدث له في العراق وأفغانستان، لست أرى في التصعيد الكبير الذي شهدناه في الجبهة اللبنانية سوى مؤشر الى ماهية القرار الذي اتخذ للمواجهة المقبلة بين محور المقاومة ودولة الإحلال وداعميها، يبدو انّ اتصالات غير مباشرة تواترت بين محور المقاومة، وبين الكيان الغاصب والدول الداعمة له، ويبدو انّ هنالك خطوطاً قصوى وضعت من قبل محور المقاومة ستفتح الباب على مصراعيه الى حرب شاملة في حالة قام العدو باجتيازها، ويبدو انّ العدو قد فعل ذلك، مجرى الأحداث سيندفع نحو تصعيد كلّي، ويبدو انّ العدو قد أساء فهم هذا التروّي من ناحية محور المقاومة والتريّث الحصيف عن ولوج الحرب مباشرة عند بدء الغارات الوحشية الإسرائيلية على المدنيين في غزة، فأساء إدراك ما وراء ذلك الصبر وتلك الأناة الذين تصرّف على أساسهما حزب الله، فأصبح لازماً تلقينه درساً يجعله يستفيق الى الحقيقة المرّة، وإلا فإنه سيستمرّ في ذات النهج بل ولربما يصعّده، وسيستمرئ القتل وسفك الدماء بدون حساب...

وبالتأكيد فإنّ حزب الله ومجمل محور المقاومة يضعون بعين الاعتبار أن يسيء العدو ممارسة ردّ الفعل على هذا التصعيد، فتتدحرج المنطقة برمتها الى حرب شاملة، لا تنتهي إلا بنهاية هذا الكيان، خاصة انّ من بين الخطط المعدّة مسبقاً ومنذ فترة طويلة السيطرة بالقوة على كلّ منطقة الجليل، مما يحمل في طياته بذور نهاية هذا الكيان المعجّلة...

سميح التايه

البناء
تصدر عن «الشركة القومية للإعلام»
صدرت في بيروت عام 8591

المدير الإداري
نبيل بونكد

الموقع الإلكتروني www.al-binaa.com
البريد الإلكتروني albinaa.News@gmail.com

المدير الفني
محمد رمّال

مدير التحرير المسؤول
رمزي عبد الخالق

رئيس التحرير
ناصر قنديل